وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم : اللغة و الأدب العربي

سيميائية العنوان في رواية " سخرية"
لـعبد العزيز بولطباق

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:

سهيلة بوحاسين

بسمة معذور

إشراف الأستاذ:

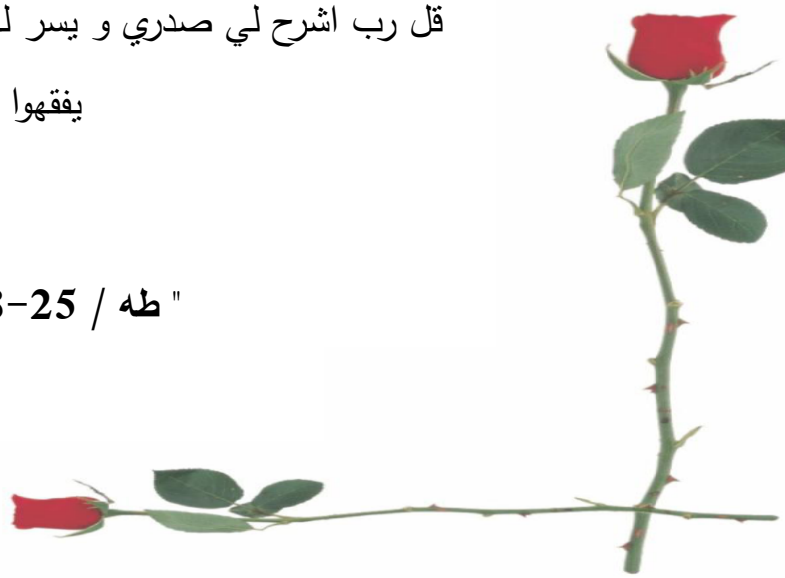
العبزوزي لخذاري

السنة الجامعية:2020/2019

قل رب اشرح لي صدري و يسر لي أمري و احلل عقدة من لساني

يفقهوا قولي

" طه / 25-28"



بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و العرفة لإنجاز هذا العمل و أعاننا ووفقنا لإكماله

نشكر لمن أنعم عليك، و أنعم علي من شكرك لله الذي وفقنا و أعاننا في طلب العلم و أبلغنا ما يحب و يرضى

الحمد لله الذي يسر لنا أمورنا سبحانه و نعم المرشد و المعين أسمى معاني الشكر و التقدير و الامتنان نقدمها إلى أستاذنا المشرف الأستاذ العبزوزي لخداري" على ما جاء به علينا من توجيه و نصح و رعاية علمية لإنجاح هذا العمل إلى الذين لم يبخلوا علينا بحرف واحد إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة " الدكتور يحي فارس بالمدية"

نتقدم بامتناننا لكل من ساهم من بعيد أو قريب في إخراج هذا العمل إلى النور

إهداء:

من قلب صافي أقدم هذا الإهداء إلى روح جدتي الغالية رحمها الله كل هذا إليكي رغم أنه لن يفيك حقكي إليكي يا من ربتني صغيرة و احتضنتني صبية إليك يا من يستحيل نسيانك و إلى أبي الذي حاربه الدنيا بشقاء لكي أصل إلى جميع الآفاق لمن أحمل اسمه بكل افتخار بدون ملل و لا إنكار إلى نبع الحنان أمي التي ملكت قلبي بسحرها فصرت أحيا و أموت لأجلها إلى من علمتني الإحترام و التمسك بدين الإسلام و السير على درب الأخلاق حتى يوم الفناء أقول لكي اليوم أن شمعتك الكبرى قد أضاءت و درب العلم أكملت و بأدعيتك جاهدت لتقتدي بها الأجيال و تفتخرين بها في كل مقال إلى الذي ساندني ووقف إلى جانبي حتى وصلت هذه المرحلة من التقدم و النجاح إلى فرحتي و توأم روحي زوجي وفقه الله

إلى الزهرة التي لا تبذل: نبع الحنان عمتي و حماتي

إلى شقائق النعمان الذين احتضنوني و زرعوا الورد في طريقي إلى إخواتي

إلى أروع و أصدق و أمبل البشر أهل زوجي

إلى كل رفيقات دربي و صديقاتي

إلى الأستاذ المشرف العيزوزي لخذاري

إلى كل الأهل و الأقارب

سهيلة

إهداء:

إلى ينبوع الرحمة و الحنان أمي الغالية حفظها الله

إلى من رعاني و أحاطني بنعم التربية و الأمان " أبي العزيز" أطال الله في عمره ، إلى من أمدني يد العون و الاطمئنان إخوتي : فتحي، ميسوم، سمية ، مريم

إلى زوجي العزيز توأم روحي " كريم " وفقه الله

إلى كل كتاكيتنا الصغار: ابنة أخي لينا و ابنتي لجين مرام.

إلى كل رفيقات دربي و صديقاتي: سهيلة، بشرى، فلة، حياة، فوزية، فاطمة الزهراء، ربيحة

إلى الأستاذ المشرف " العبزوزي لخداري"

إلى كل من وسعهم قلبي و لم تسعهم مذكرتي كل الأهل و الأقارب.

بسمة

مـــقدمـــة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و الم على أفضل الخلق أجمعين صلى الله عليه و سلم " و بعد

عبّر الانسان عن كل ما يعترضه باللغة ، فكانت أهم أداة لتلخيص الوجود ، و تحويل متعلقات الإنسان إلى الترميز اللغوي، و من خلال مختلف مستويات اللغة ووظائفها استطاع أن يحاكي كل ما يعترضه، فجاءت نصوصه للتعبير عن حاجياته في حياته اليومية، أو للتعبير عن خلجاته و أفكاره و مشاعره فكانت اللغة الأدبية التي عبرت في نصوصه عن الكثير بشكل فني متميز، و على اختلاف الجنس الأدبي الذي عبّر به الإنسان ، خصوصا في العصر الحديث اختار مداخل خاصة أطلق عليها العنوان و اعتبره مفتاحا مهما للدخول للعمل الأدبي فهو بمثابة خلاصة و تكيف دلالي و علامة سيميائية مميزة للعمل ككل، و هنا تبرز أهمية الموضوع الذي اخترته للدراسة و هو سيميائية العنوان، و قد حددت له رواية و هي، رواية سخرية للكاتب " بولطباق" فجاء عنوان المذكرة كالتالي:

سيميائية العنوان في الرواية سخرية " لعبد العزيز بولطباق" و انطلقت في البحث من أهمية في الدراسات السيميائية ، فهو دراسة العتبات النصية ، و المداخل، و هنا ممكن الأهمية و الحذر، فالدراسة لا تستهدف البناء الروائي بشكل مباشر كمختلف الدراسات الأخرى لكن تركز على العتبات (العنوان) باعتبارها نصوصا مفتاحية للدخول في النص ككل، و يحتاج الباحث في ذلك إلى طرائق خاصة في التعامل مع النص– العنوان لأنه مكثف دلاليا و محملا سيميائيا بطاقات التعدد الفني إلى اختيار عدة أسباب بعضها ذاتي كرغبتي في لقي بالعمل الروائي عنوانا و متنا، أما الأسباب الموضوعية فتتمحور حول تقديم شيء جديد حول الرواية و كذلك إفادة المكتبة ببحث جديد في العنوان

و قد دفعني للانطلاق في الدراسة إشكالية محورية و بعض الإشكالات الفرعية تمثلت جميعا فيما يلي:

- الإشكالية المحورية:
- كيف قدم العنوان بناءه النصي سيميائيا في رواية سخرية لعبد العزيز بولطباق؟ و ما هي الأبعاد السيميائية التي ظهرت من خلاله؟
- الإشكاليات الفرعية:
- – ماذا قدم العنوان للمبنى الروائي رمزيا و دلاليا؟
- هل استطاع العنوان سيميائيا تحقيق وظيفته الإيحائية؟

من أجل الإجابة عن هذه الإشكالية اخترنا المنهج السيميائي لترتيب مراحل الدراسة قمنا بوضع خطة فصلنا فيه أهم خطوات البحث انطلاقا من جانبه النظري وصولا للجانب التطبيقي.

و من أهم الدراسات التي تم الاعتماد عليها

- سيميائية العنوان لبسام قطوس
- مقالات السيميوطيقيا و العنونة، لجميل حمداوي
- عتبات النص جيرار جينيت لعبد الحق بالعابد.

فقد قسمنا هذا البحث إلى فصلين:

الفصل الأول بعنوان السيمياء و العنونة في الرواية و قد تطرقنا فيه إلى مبحثين متتاليين المبحث الأول تكلمنا عن مفهوم السيميائية لغة و اصطلاحا و تحدثنا عن العلامة عند بيرس و ديسوسير و نشأة السيميائية و جذورها التاريخية بصفة عامة أما المبحث الثاني فقد

تحدثنا فيه عن مفهوم العنوان ووظائف العنوان و أنواعه و أهميته هذا فيما يخص الفصل الأول أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان التحليل السيميائي لرواية سخرية " لعبد العزيز بولطباق و من خلاله لجأنا إلى عدة عناوين منها أصناف العنوان و علاقته بالنص كما درسنا مستويات العنوان في الرواية منها المستوى المعجمي والتركيبي و أيضا دراسة الصورة الأيقونية (الغلاف) و أخيرا المربع السيميائي .و خلال مسار دراستنا واجهتنا عدة صعوبات حاولنا قدر الإمكان تجاوزها منها: ضيق الوقت، و صعوبة اختيار الموضوع، و ندوة المصادر و المراجع خاصة الصلة الوطيدة بالدراسة

- نرجو أننا قد خدمنا النص بهذه القراءة و لو بجزء بسيط و ما هي إلا نظرة قرائية عساها تفتح الباب واسعا و مثيرا
- من أجل قراءات أوسع للنصوص الأدبية

و أخيرا نقول إنّ الكمال لله عزوجل وحده، فإن أصبنا فهذا بتوفيق من الله و منّنه، و إن أخطأنا فحسبنا أنّنا حاولنا و اجتهدنا

مدخل:

لا شكّ أنّ العمل الفنّي لا يكشف هويته لأي كان ، ممّا يتعين على القارئ الإحاطة به من جميع الجوانب لاستنطاقهم رموز ، و حل شفرات لإزاحة الستّار عن بعض أسراره لا يفقد النّص عنصر التواصل ، لذلك نجد النقاد يسعون في كثير من الأحيان إلى النّظر في كل ما يمس العمل الأدبي من قريب أو من بعيد للوصول إلى مبادئه و خصائصه على اعتبار أنّ الفن مجموعة من المبادئ العامة الحقيقية النّافعة ، المتوافقة التي تؤدي جملتها إلى تحقيق غاية واحدة"[1]

و من بين أنواع الفنون الأدبية الأكثر مقروئية ، نجد الرواية التي تعتبر جنسا أدبيا نثريا ينال رواجا كبيرا في الأوساط الأدبية كونها جامعة لكل الأجناس الأدبية الأخرى (قصة، أسطورة، ملحمة...إلخ)

على حد رأي ميخائيل باختين، فلا يمكننا تقديم تعريف محدد بها يحكم تفرعاتها المتشابكة لأن الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائصها الحميمية و أشكالها الصّميمية[2] ، و باعتبار أن الرواية قصة خيالية نثرية طويلة فهي، من أشهر أنواع الأدب النثري، إذ أنها تقدم قصصا مشوقة تساعد القارئ في معظمها على التفكير في القضايا الأخلاقية و الاجتماعية و حتى الفلسفة ، كما يحث بعضها على الإصلاح ، و يهتم بعضها الآخر بتقديم معلومات عن موضوعات غير مألوفة و تكشف جوهر المألوف و من الروايات ما يكون هدفها مجرّد الإمتاع و التسلية

[1] بركان محمد مراد، الفن و التراث بين العربي و الرؤية الغربية، مجلة التراث و قضاياه، مج 2002، 6، ص 143.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة كتب ثقافية شهرية، ع 240، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1998، ص 11.

و بحكم قراءتنا لرواية (سخرية) لعبد العزيز بولطباق و نظرا لكونها من الروايات التي حثتنا على الاستزادة في قراءتها، ارتأينا إلى تجاوز مستوى القراءة و المطالعة إلى مستوى الدّراسة و التحليل ، فوقع اختيارنا على المنهج احتسبناه ملائما لها

إنّه المنهج السيميائي الذي حاولنا أن نستثمر أحد إجراءاته على مستوى العنوان (سخرية) لنكون أمام أهم أقطاب السيميائيات و هو (سيميائية العنوان) و منه و باعتبار عنوان روايتنا عنوانا مغريا و موحيا ، لجأنا إلى تخصيص دراستنا لهذا العنوان كجزء لا يتجزأ من الرواية نفسها.

و قد أصبحت العنونة في الآونة الأخيرة محل اهتمام و نقاش في ميدان النقد العربي و الغربي في آن واحد، إذا إنّ العنونة أي عناوين النصوص التب في حقيقة الأمر هي موضع اهتمام كل من المبدع (شاعر، روائي، ناقد، مسرحي) و الناقد و القارئ[1] بحكم أن أول ما يثير انتباه القارئ في النص الأدبي و تفكيك رموزه و أسراره لأن العنوان مثل الشفيرة بين المرسل و المرسل إليه[2]

و بهذا يكون المبدع أو المؤلف يولي العنوان عناية كبيرة و أهمية بالغة قصد جذب القارئ و إغرائه.

[1] سعاد عبد الله العنتري، صور الغلاف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة و النشر، ط1، 2010، ص 115
[2] م .ن ، ص 115

الفصل الأول: السيميائية تعريفات و مفاهيم

السيميائية تعريفات و مفاهيمم:

1/ مفهوم السيميائية:

أ/ **لغة:** إذا تحدثنا عن المفهوم العربي للسيميائية فهو ينسجم مع المصطلح العربي " سمة "تاسمية " " مسؤم " و كلها واردة في دستور اللغة العربية (القرآن الكريم)، بمعنى العلامة حيث وردت كلمة سيماهم في مواضيع كثيرة نذكر منها:

1-" يعرف المجرمون بيسماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام" [1]

2- و لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنهم في لحن القول و الله يعلم أعمالكم"[2]

وقد ورد مفهوم السيمياء في العديد من المعاجم العربية و من ضمتها (لسان العرب) لـ (ابن منظور) و نصه قوله:" سوم : السّوم : السلعة على البيع (...) استام مني بسلعتي استياما . إذا كان هو العارض عليك الثمن (...) و السومة و السيمة و السيماء : العلامة و سوم الفرس جعل عليه علامة ، السيماياؤها في الأصل واو، و هي العلامة التي يعرف بها الخير و الشر"[3]

أمّا في المعجم الوسيط فوردت كلمة " اليسيمياء " مرادفة لكلمة " السيمياء" حيث جاء ما يلي: نسوّم فلان اتخذ سمة ليعرف بها السومة السمة و العلامة "

كما استعمل (حيرن مسعود) في معجمه (الرائد) لفظ: " سيما و سيمياء:

1-العلامة، 2- بهجة ، 3- حسن، 4- نوع من السحر"[4]

[1] سورة الرحمان " الآية 41"
[2] سورة محمد " الآية 30"
[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (د.ت) ، م7، مادة (سوم)، ص 307، 308
[4] ابراهيم مصطفى و آخرونن معجم الوسيط، معجم اللغة لبعربيةن المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، تركيا، جزء 1 ، ط2

و في هذا دليل على انّ العرب قد عرفوا لفظا في دلالته و مفهومه مع المعنى الغربي للسيميائية، فورد كلمة " السيمياء" في هذه المصادر بمعنى العلامة جعل الباحثين العرب يستخدمون هذا المصطلح استخداما موحدا.

تمهيد:

أصبحت الساحة النقدية الأدبية تزخر بمصطلحات حديثة ، تجذب القارئ و الباحث و من بين هذه المصطلحات نذكر السيميائية، الذي عرف حراكا و انتشارا واسعا منذ العشرينيات من القرن الماضي، مس مختلف الميادين القابلة للتحليل مثل الاقتصاد، و علم الاجتماع، و علم النفس .... حيث أصبحت هناك سيميائية خاصة مثل سيمياء المسرح، سيمياء الفن، سيمياء السرد فلم تبقى السيميائيات حكرا على أمة دون أمة و ثقافة دون ثقافتها فما هو سبب هذا الانتشار و سر هذا الاهتمام الذي حظي به هذا المصطلح.

اصطلاحا:

أما من الناحية الإصطلاحية فالسيميولوجيا عبارة عن نظرية عامة للدلالة و سيرها داخل الفكر ، كما أنهنظرية للدلالة و المعنى و سيرها في المجتمع و في علم النفس و تظهر الوظيفة السيسميائية في القدرة على استعمال الأدلة و الموز، و بهذا فإن هذا التعريف المعجمي[1] يقترب كثيرا من التعريف المصطلحي الذي يقول فيه ديسوسير : إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار و إنها تقارن بهذا مع الكتابة و مع أبجديات الصم و البكم و مع الشعائر الرمزية و مع صيغ اللباقة ، و مع العلامات العسكرية و غننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية إنه العلاماتية (السيميولوجيا)، و إنه سيعلمنا مما تتكون العلامات أي القوانين تحكمها، فالسيميولوجيا تهتم بدراسة حياة الدلائل و حقيقتها و أسبابها و القواعد المتحكمة فيها"[2]

و قد عرفها شارل بيرس ch.peirce بقوله:" هي علم العلامات الذي يدرس مختلف خصائص العلامات التي يستعملها و ينتجها العقل الإنساني عبر مسيرته العلمية تهتم

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010، ص 13
[2] عادل فاخوري، تيارات السيماء ، دار الطليعة ، لبنان، ط1، 1990م، ص 12.

بدراسة مختلف الأنظمة العلاماتية (اللغات ، الإشارات ، التعليمات إلا أنها تمثل علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها و أصلها[1]

أما منظر اللسانيات (فرديتان دي سوسير) فإنه يرى السيميائية ، ذلك العلم الذي يدرس العلامات داخل الاجتماعية، سواء كانت هذه العلامات لسانية أو غير لسانية[2]

إن المعنى الحقيقي للسيميائية هي لا تحدد المعنى، لأن المعنى لا موطن له بل يقتضي أثار السيرورة المنتجة له لأنه ليس له كيان بل يخضع لمجموعة من الشروط ذلك لأنه إذا كان الإنسان يرى الأشياء فإن السيميائية ترى الدلالات.

أما عن معناها الاصطلاحي فهي تعني في أبسط تعريف لها و أكثرها تداولا " شبكة من العلاقات النظمية المتسلسلة خاضعة لقواعد لغوية يتفق عليها أطراف بيئة لغوية معينة[3] أو هي عبارة عن: لعبة التفكيك و التركيب التي يتم من خلالها استنباط المعاني العميقة الخفية وراء بنايات مظهرية سطحية دلالية"

2/ **الخلفيات المعرفية السيميائية:**

2-1- العلامة عند دي سوسير: desaussure fordinand(1857-1914) جاءت محاولات " دي سوسير " ليبين فعالية العلامة و توظيفها في الحياة العملية و في عمليات الاتصال و نقل المعلومات ، حيث عني بمستوى البرغماتي للسيميولوجيا و ذلك من خلال دعوته إلى عملية هذا الجانب

فيقول بأن اللغة نسق أو نظام من العلامات يراد بهذا القول أن اللغة نظام اجتماعي إشاري " سيميولوجيا" يعبر عن المعاني و الأفكار القائمة في ذهن الإنسان و يعني كون اللغة نظاما

[1] ينظر: سعيد يقطين و فيصل دراج، أفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص 220
[2] ينظر:: نور الهدى لوشي، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، دار الهناء، القاهرة
[3] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة الوراق، الأردن، ط1، 2008، ص 47

علاماتيا أنها جزء من علم الإشارة العام العالم " سيميولوجيا" الذي يدرس الأنظمة الإشارية المختلفة .

و هذه العلامات هي الوحدات الأساسية في بنية اللغة ، لكنها لا تنتظم في التعبير بصورة عشوائية دليل وفق أنساق أو أنظمة نحوية و تركيبية لتكون خطابا لغويا[1]

و بالتالي فإن " ديسوسير " يشير إلى أن اللغة نظام من العلامات ، و الذي يعبر عن الأفكار ، و لذلك فهي تكون متشابهة لنظام الكتابة الابجدية للصم و البكم ، و لطقوس و مذاهب الرمزية، و لصنع المجاملة، ...ألخ و يقر " سيوسير" بإمكانية وجود علم يدرس حياة هذه العلامات داخل المجتمع، و بالتالي سيكون مرتبطا بعلم النفس الاجتماعي و بالعلم النفس العام و لهذا فقد سماه بـ " السيميولوجيا"، و علم العلامات ، ليبين ما الذي يشكل العلامات و القوانين التي تحكمها.....إلخ و علم اللغة هو جزء من علم العلامات العامة، و القوانين المكتشفة بوساطة عام العلامات " السيميولوجيا" تكون ملائمة لعلم اللغة[2]

و تتمثل العلامة اللغوية عند " ديسوسير" في تركيب الصورة الصوتية أو الدّال (sigmifiant" و من فكرتها أو التصور الذهني الذي يستدعيه الدال للمرجع، و هو المدلول تربط بينها علاقة اعتباطية و خطية ، حيث فرق بين النظام الوصفي للغة فيسميه بالتزامني (synchronique) حيث تدرس اللغة بمعزل عن محيطها، و النظر إليها كبنية مستقلة بعيدة عن تطورها التاريخي و من النظام التاريخي أو التعاقبي أو التطوري (diachronique) حيث تخضع الظاهرة اللغوية لدراسات تاريخية ، فتحصل على تطورها الأدبي و اللغوي ، أو تطور الألفاظ و التركيب و الصور و الاستعارات...إلخ[3]

و بالتالي يميز " ديسوسير" بين نوعين من العلاقات التي تربط بين بنية الخطاب الأدبي و هي العلاقات الأفقية (sgntagmatique) التي تتشكل في علاقات التركيب و التأليف و

[1] مجموعة من الاساتذة، اتجاهات نقدية حديثة و معاصرة، منشورات جامعة دمشق، 2003،2004-ص 273
[2] ف ديسوسير ، فصول في علم اللغة العام، ترجمة، د. أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة ، الجامعة الإسكندرية، مصر، 1985ن ص 40.
[3] مجموعة الأساتذة ، اتجاهات نقدية و معاصرة، مرجع سابق، ص 274-275

التجاوز ، حيث تقوم الكلة بوظيفتها من خلال علاقتها مع الوحدات المجاورة لها السابقة و اللاحقة ، أما الثانية فتتمثل في علاقات التركيب و التأليف و التجاوز، حيث تقوم الكلمة بوظيفتها من خلال علاقتها مع الوحدات المجاورة لها ، السابقة و اللاحقة ، أما الثانية فتتمثل في العلاقات العمودية (pradigmatique) و هي علاقات الاستبدال أو الاختيار ، حيث إن كل وحدة أو كلمة هي اختيار مجموعة خيارات ممكنة ، و لكن اختيار مفردة ما في جملة ما يحث عن كلمة مناسبة تقوم بالدور المناسب لها في التركيب اللغوي الذي يبنيه الكاتب[1] .

و هكذا تستطيع القول بأنّ ديسوسير لم يتناول هذا العلم الذي اصطلح عليه اسم سيميولوجيا بالدراسة و لم يضع له قوانين إنما أشار إليه بفقرات قليلة حين كان يبحث عن موقع اللغة بين الحقائق البشرية، مؤكدا أن اللغة لا يمكن أن تحدد باعتبارها مجموعة كلمات و إنما اعتبارها كلاما مركبا من عناصر تربطها علاقة ، و هذه العناصر لا علاقة و لا قيمة لها في ذاتها بل تكمن قيمتها في ارتباطها ببعضها البعض

2-2- العلامة عند شارل سندرس بيرس:

يعتبر " شارل سندرس بيرس" من رواد السيمياء عند الأمريكيين ، و عرف بفيلسوف المنطق حيث يعتبر أن المنطق بمفهومه العام هو اسم آخر السيميوطيقيا التي تعد نظرية شكلية للعلامات[2]

و السيميوطيقيا في نظر بيرس، مدخل ضروري للمنطق ن و قد تتجاوز ذلك ليصبح المنطق ذاته رديفا لها[3] تبعا لكونه (المنطلق)" علم القوانين الضرورية للفكر"[4]

[1] المرجع نفسه، ص 276
[2] ينظر: عز الدين المناصرة، علم الشعريات ، دار مجدلاوي، عمان الأردن، ط1، 2007، ص 593
[3] جميل حمداوي، السيميوطيقيا و العنونة، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة ، الكويت ، العدد 3، المجلد 25، 1979، ص 84
[4] حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار دوتيقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص 76

فهو بهذا علم شامل لا يضاهيه في الشمول إلا السيميوطيقيا " التي تبحث عن التأويلات في قطب العلامات كمتمظهرة على مستوى النص بل و كل العلامات التي تملأ العالم المحيط بنا في شتى المجالات.

كما نجد سيميائية (سندرس بيرس) مؤسسة لقصنية مؤادها " أن العلامة أو المصورة ، هي توجه لشخص ما بمعنى أنها تخلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة للعلامة أو ربما علامة أكثر تطورا و هذه العلامة التي تخلقها أسميها مفسرة للعلامة الأولى ، أي أن العلامة تنوب عن شيء هو موضوعها (OBJECT) و هي تنوب عن تلك الموضوعة من كل الجهات، بل تنوب عنها بالرجوع إلى نوع الفكرة التي سيمتها الركيزة GROUNDالمصورة[1]

و هناك تقسيم آخر للعلامات و الذي يتضح في المصطلحات الآتية:[2]

أ/ الأيقونة: icon هي العلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط.

ب/ المؤشر–index هو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر تأثرها الحقيقي بتلك الموضوعة، و المؤشر يقوم بالدلالة بصفته متأثرا بالموضوعة.

ج/ الرمز: symbol: و هو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها، عرف غالبا ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعته.

نستنتج مما سبق أن سيميوطيقيا (شارل بيرس) تقوم أساسا على المنطق و الظواهر الفلسفية و بهذا فإن وظيفتها منطقية فلسفية

[1] عز الدين المناصرة، علم الشعريات، ص 594
[2] المرجع نفسه، 594.

3- نشأة السيميائية و جذورها التاريخية:

من المعروف أن علم السيميائيات علم حديث النشأة ، غذ لم يظهر إلا بعد أرسى السويسري " فريدينان دي سوسور" أصول اللسانيات الحديثة في مطلع القرن العشرين مع الإشارة أنه قد كانت هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراثين الغربي و العربي على حد السواء و لأنه علم استمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية[1]

إذن يعود تاريخ السيميائيات ألفي سنة مضت كما يقول أمبياتو و هو يتكلم عن السيميائيات القديمة على النحو التالي:

إن الرواقيين هم أول من قال بأن للعلامة (دال و مدلول) و ارتكزت السيميائيات المعاصرة على اكتشافاتهم الأولى ، و عندما أقول بدراسة العلامات يقول إيكوفاني أقصد كل أنواع العلامات و كل أنواع السيميائيات أي ليس العلامة اللغوية فقط فاللباس و نظام الأزياء و الموضة السائدة في المجتمع ما، نشكل علامات و انظمة علامات تختلف من مجتمع لآخر مثل أداب التحية في اليابان ، علاقات الزواج وتقاليده، نظام المطبخ، و إشارات المرور كل هذا يشكل إشارات و علامات و دلالات و يرى إيكو أيضا أن الرواقيين هم أصلا من العمال الأجانب في أثينيا و بالتالي فهم دخلاء عليها، فأصلهم الحقيقي يعود إلى الكنعانيين الفينيقيين القادمين من أرض كنعان إلى شمال إفريقيا ، و مع الرواقيين ظهر لأول مرة في الحضارة الإغريقية ، أولئك الذين لا يتكلمون اليونانية كلغة أصلية ، حيث اكتشف هؤلاء أن الاختلاف في أصوات اللغات و حروفها أي شكلها الخارجي الذي يدعى بالدال ، و يصل إيكو إلى أن هؤلاء البرايرة قد سبقوا دي سوسير غلى اكتشاف الفرق بين الدال و المدلول ، فهؤلاء الدخلاء كانوا يمتلكون تجربة لا يمتلكها اليونانيون أي تجربة الازدواج الثقافي و الحضاري اللغوي من خلال ثلاث لغات : الكنعانية ، اليونيقية، الأمازيغية و اليونانية

[1] ينظر فيصل الأحمر ، معجم السيائيلت ، الطبعة الأولى ، 1431 هـ، 2010، ص 11.

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة القديس أو غاستين حسب إيكو، فهو أول من طرح السؤال: ماذا يعني أن نفسر و نؤول ، و هكذا راح يشكل نظرية التأويل النصي (تأويل النصوص المقدسة) حيث أكد على إطار الاتصال و التواصل عند معالجته لموضوع العلامة

أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة العصور الوسطى ن و كما كانت فترة مهمة من فترات التأمل بالعلامات و اللغات

ثم جاءت المرحلة الرابعة، حيث نشطت فيها نظرية العلامات و الإشارات مع المفكرين و الألمان و الإنجليز في القرن السابع عشر، و يمكن ذكر اسم كتاب لـ جون لوك عام 1690 بعنوان ة" مقال نحو الفهم البشري " و قد استعمل لوك مصطلح السيميوطيقيا ليعني به العلم الذي يهتم بدراسة الطرق و الوسائط التي من خلالها على معرفة نظام الفلسفة و الأخلاق و توصيل معرفتهما و يمكن هدف هذا العلم في الإهتمام بطبيعة الدلائل التي يستعملها العقل بغية فهم الأشياء أو نقل معرفته إلى الآخرين ثم استمرت الأمور على هذا النحو في القرن الثامن عشر مع ظهور الموسوعة و الموسوعين حيث اعتبر لايبيتنر سيميولوجية في علاقة مع كل أجزاء النسق بما فيها المقتضبات الفلسفية و الوجودية و الابستمولوجية لنظرية الدلائل ، كما تعتبر التقاء مصطلحي بين التعبير و التمثيل و التواصل و يقول أمبيرتو إيكو: " ينبغي ألا ننسى الفيلسوف هو سيرل الذي ألن دراسة كبيرة بعنوان " سيميائيات " ن و في القرن العشرين نلاحظ أن كل الفلسفة تدور بشكل ما حول مشكلة اللغة ، و خصوصا مع برتراند راسل و غيره[1]

[1] سليمان العسكري ، نشأة السيميولوجيا، عالم الفكر، مجلة دورية، العدد الثاني، الكويت، 1997..

تمهيد: يعتبر العنوان أولى عتبات القارئ التي يقيس دلالتها على جميع مضامين النص، باعتباره وجه النص مصفرا على صفحة الغلاف و مفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها و تأويلها[1]

1-مفهوم العنوان لغة و اصطلاحا:

لغة:

تعد جماعة كبيرة من اللغويين العرب العنوان أنه " ما يدلك من ظاهر الشيء على باطنه الظاهر عنوان الباطن " و يقرأ الكتاب من عنوانه و عنوان الكتاب ، ديباجته و سمته الظاهرة التي تدل عليه و الأصل العنان"[2]

يهيئ الفضاء المعجمي طيفا دلاليا شاسعا لمفردة " العنوان " أي يضم العين و كسرها أو العلوان" بعد انحدارها النسبي من ثلاث وحدات معجمية (عنن، عنا، علن) و يمكن لنا الاغتراب من أسرار هذا اللطيف الدلالي باستثمار موسوعة " ابن منظور" الغوية حيث ورد في لسان ابن منظور

أ. في باب العين في مادة " عنّنّ" ورد عننت و أعننته لكذا أي عرضته له و صرفته إليه، و عنّ الكتاب يعنّه عنّا و عنّنه : كعنونته و علونته بمعنى واحد مشتق من المعنى، و قال الحياني، أعننت الكتاب تعنينا و عنّيته تعنية إذا عنونته ، أبدلو من إحدى النونات ياء ، سمي عنوانا لأنّه يعنّ الكتاب من ناحيته ، و أصله عنّان ، فلما كثرت النونات قلبت إحداها واوا و من قال علوان الكتاب جعل النون لاما لأنه أحق و أظهر من النون و يقال للرجل الذي يعرض و لا يصرح ، قد جعل كذا و كذا عنوانا لحاجته و أنشد:

[1] جميل حمداوي " السيميوطيقا و العنونة" ، مجلة عالم الفكر ، المجلد 25، ع3ن الكويت، 1997، ص 85.

[2] جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم الغربي الأساسي، بتكليف من المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، توزيع، لاروس، 1989، ص 873

و تعرف في عنوانها بعض لحنها و في جوفها صمعاء تحكي الدّواهيا

قال ابن بري: و العنوان الأثر، قال سوّارين المضرّب

و حاجة دون أخرى قد سنحت بها جعلتها للتي أخفيت عنوانا

ثابت يرثي عثمان رضي الله عنه:

ضحوّا بأشمط عنوان السجود به يقطّع الليل تسبيحا قرآنا

قال الليث: العلوان لغة في العنوان غير جيّدة ، و العنوان بالصفر هي اللغة الفصيحة.

و قال أبو داود الرّواسي

لمن ظلل كعنوان الكتاب ببطن أوّاق، أو قرن الذّهاب

قال ابن بري: و مثله لأبي الأسود الدّولي:

نظرت إلى عنوانه فنبذته كنبذك نعلا أخلقت من نعالك

و قد يكسر فيقال عنوان و عنيان[1]

ب–**و في مادة** " **عنا**" **ورد** : عنوان الكتاب مشتق فيما ذكر و من المعنى و فيه لغات : عنونت و عنّيت وعننت ، و قال الأخفش عنون الكتاب ، و أعنته وأنشد يونس:

فصلت الكتاب إذا أردت جوابه و أعن الكتاب لكي يسر و يكتما

قال ابن سيده: العنوان و العنوان و العنوان سمة الكتاب و عنونه عنونة و عنوانا و عنّاه كلاهما و سمه بالعنوان، و قال أيضا و العنيان سمة الكتاب: و قد عناه و أعناه.

و قال: في جبهته عنوان من كثرة السجود، أي أثر، حكاه اللحياني و أنشد :

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، مادة (عنّ) ج: 10، ص ص : 310-312.

و أشمط عنوان به من سجوده كركبة غير من غنوز بني نصر[1]

مادة (عنّن)	الدّلالة
عن الشيء يغنّ عننا و عنوانا.....ظهر أمامك	الظّهور
اعتن: اعترض و عرض	الاعتراض
عننت الكتاب و أعننته له ذا أي عرضته له	العرض
يقال للرجل الذي يعرض و لا يصلح، قد جعل كذا و كذا عنوانا لحاجته	التعريض و عدم التصريح
عنن الكتاب تعنية ، عنّونه	العنونة
و العنوان الأثر	الأثر
كلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له	الاستدلال

مادة (عنا)	الدّلالة
عننت الأرض بالنبات، تعنو عنواّ.....أظهرته	الظهور
و عنونة الشيء أخرجته	الخروج
عنيت فلانا عينا أي قصدته.... و معنى كل كلام مقصده	القصد
عنيت بالقول كذا: أردت	الإدارة
العنوان و العنوان: سمة الكتاب	سمة
في جبهته عنوان من كثرة السجود: أي أثر	الأثر

أمّا هذا فنبسط ما جاء موجزا في الجدول ، و تفسير ما أشكل من معاني دلالات العنوان لنعلم أن الظهور أولى سمات العنوان " كونه " أكبر ي القصيدة ، إذ له الصدارة و يبرز متميزا شكله و حجمه و هو أوّل لقاء بين القارئ و النّص"[2] و هو راس العتبات و عليه مدار

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (عنا)، ج، 10، ص ص: 315، 316.
[2] عبد الله محمد الغدامي، الخديمة ن و الخطيئة و التفكير ، النادي الأدبي الثقافي في جدة، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1985، ص 263.

التحليل إذ لا ولوج إلى النّص إلاّ من خلاله فهو أشبه بعتبة المنزل التي تربط الداخل بالخارج و توطأ عند الدخول"[1]و هل تدخل البيوت إلاّ من ابوابها؟

فظهور العنوان يعني سطوته و تجبره على (المبدع) (المنتج) و (القارئ) فأمّا على الأول فمن حيث انّه صاحب الخطوة و الصدارة في النص " ، إذ يتصدر اللوحة بالنسبة للغلاف و الصفحة بالنسبة للقصيدة"[2] و أمّا على الثاني فكونه يلقي بظلال سلطته على القارئ يفرض نفسه عليه لأجل استئذانه في الدخول إلى عالم النّص ، و هو الامر الذي عليه معنى الخروج ، فالظهور و الخروج بمعنى واحد فلا يخرج الأمر إلا ليظهر

و أمّا القصيدة و الإرادة فدلالات قارّتان في العنوان، لأنّ العنوان ، بل إنّ الكاتب يجهد نفسه في اختيار عنوان يلائم مضمون كتابه لاعتبارات فنية و جمالية و نفسية و حتى تجارية"[3] تجعل المتلقي أو القارئ يسير تبعا لمقصدية و إرادة العنوان سواء كانت ذهنية أو فنية او سياسية و مذهبية أو إيديولوجية[4] المهم أنّ العنوان يقصد شيئا ما أو بالأحرى يريد شيئا ما ، سيكون المبدع – لا محالة– هو صاحب هذه الإرادة، و لن يكون القارئ إلاّ كالمتلقي الذي تستهويه (إشارة / قصدية) المرسل و أمّا المعترض فهو وقوف العنوان حاجزا (معترضا) ما بين القارئ و النص، فهو " اول لقاء مادي (فيزيقي) محسوس بين القارئ و الكاتب"[5] لذلك فهو أمر قد يهتم القارئ (المرسل إليه) أكثر من الباث (المرسل) بدعوى عودة الاعتراض على المتلقي لا على الباعث

و أمّا الأثر فلأن العنوان أثر في مقدمة الكتاب ، يشبه أثر السجود في مقدمة الرأس

[1] معجب العدوائي، تشكيل المكان و ظلال العتبات، النادي الأدبي الثقافي في جدة المملكة العربية السعودية، ط1ن 2002، ص 07

عبد الرحمان تيبيبرماسين، (فضاء النص الشعري) محاظرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء و النص الأدبي-8-7-نوفمبر 2000، منشورات [2]جامعة بسكرة، ص :182

عمر سطايحي، (من جيفة الصيف إلى فاكهة الخريف حول رواية عيسى شريط الجيفة) ، جريدة الشروق اليومي الأحد، 24 أكتوبر 2004 [3]الموافق لـ 10 رمضان 1425هـ ، السنة الرابعة، العدد 1213، ص 15

[4]

[5] بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص 31

(الجبهة و منه **قوله تعالى :** " سيماهم في وجوههم من أثر السجود"[1]

فيكون بذلك أثر السجود في الوجه علامة لمن " كثرت صلاته بالليل "[2] كما يكون العنوان أثر و علامة في مقدمته الكتاب على حال النّص و صاحبه و يكون (الأثر /العنوان) بالنسبة للنّص كالاسم للمسمّى" تماما مثل أسماء العلم و أسماء المواضع التي تعيّنها"[3].

و لا يختلف الأمر بالنسبة للاستغلال ن فالعنوان دلالة و إحالة معينة على نص معين " لا فتة دلالية ذات طاقات مكتنزة ، و مدخل أوّلي لابد منه لقراءة النّص[4].

كما أننا نستدل بعلامة مميزة في الشيء نظهره على غيره، كذلك العنوان نستدّل بعلامة مميزة في الشيء نظهره على غيره، كذلك العنوان يستدل به تفرقة و تمييز النص الذي يتستر خلفه بل يتعدى كونه مجرّد اسم يدل على العمل الأدبي يحدده هويته و أمّا كون العنوان سمة الكتاب فذلك بيت القصيد و مدار الأمر كله، و مختزل الدّلالات جميعا " فهو وسطه و علامة عليه"[5] على اعتبار انّ السمة هي العلامة و منه سوم الفرس جعل عليها السيمة"[6]

ليكون العنوان غرة في مقدمة (ت) الكتاب ، كما كان للفرس غرة في جبينها تميزها عن غيرها، و ما سمّي العنوان إلا لأنّه يسم الكتاب أي يميزه بعلامة خاصة من غيرها يعرف بها و يهتدي إليها من خلالها، هذه العلامة لن تكون – مطلقا – إلا العنوان.

اصطلاحا:"

يعدّ العنوان علامة لغوية تعلوا النص لتسميه و تحددت و تغزى القارئ بقراءته فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب ، كم من كتاب كان عنوانا سببا

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها
[2] الفتح/29
[3] ابن كثير ، تفسير ابن الكثير ، دار الحديث، القاهرة، مصر، الكويت، الجزائر، ط1ن ص: 1949
[4] Josep besa camprubi,les fonctionsdutitre nourveaux actes semiotiques, 82,2002 pulim université de limoges, p :08
[5] بسام قطوس، سيمياء العنوان، ص :31
[6] ابن منظور ، لسان العربن ج7ن مادة (سوم)ن ص 307

في ذيوعه و انتشاره و شهرت صاحبه و كم من كتاب كان عنوانه و بالا عليه و على صاحبه

يعدّ العنوان علامة لغوية تعلوا النص لتسميه و تحددت و تغزى القارئ بقراءته فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب ، كم من كتاب كان عنوانا سببا في ذيوعه و انتشاره و شهرت صاحبه و كم من كتاب كان عنوانه و بالا عليه و على صاحبه

و العنوان حسب رأي بعض النقاد، مقطع لغوي أقل من الجملة يمثل نصا أو عملا فنيا و يمكن النظر إلى العنوان من زاويتين (هـ) في السياق (ب) خارج السياق[1]

فبالرغم من قلة كلماته – أي العنوان – إلا أنه يملك خاصيته الانتشار ، لأنه مكثف و مشحون دلاليا و لهذا سمي نصا موازيا

لهذا يعدّ العنوان علامة جوهرية للنص و هذا رغم اختلاف النقد في صياغته وصفه فهو تارة جزء من كيان النص باعتباره العتبة الأولى في النص، و تارة أخرى عنصر خارجي كونه الأكثر خارجية عن النص ، إذا ما قورن بباقي العناصر النصية الأخرى المؤطرة للعمل

" و عموما فالعنوان هو مجموعة العلاقات اللسانية التي يمكن أن ترسم على نص ما من أجل تعيينه من أجل أن تشير إلى المحتوى العام و أيضا من أجل جلب القارئ"[2]

و يذهب جاك فونتاني إلى أنّ العنوان مع علامات أخرى هو من الأقسام النادرة في النص التي تظهر على الغلاف ، و هو نص موازي له[3]

و لا أدل على من اتكاء بشرى البستاني في تعريفها العنوان على وظائفه حيث ترى بأنه " رسالة لغوية تعرّف بتلك الهوية و تحدّد مضمونها ، و تجذب القارئ إليها و تغريه بقراءتها

[1] محمد فكري الجزار: العنوان و سيموطيقا الإتصال الأدبي- د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 20..
[2] حلومة التيجاني: البنية السردية في قصة النبي ابراهيم عليه السلام ، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرائي، ط1،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، 2013-2014، عمان – الأردن، ص 73.
[3]

و هو الظاهر الذي يدل على باطن النص و محتواه"[1] لذا لن نستغرب ممن يحيط العنوان بهالة من الشمولية، فيجعله " دلالية كلية تنطوي على أبعاد عميقة تحتوي معاني شاملة (و هو) الكلمات التي تختصر التفاصيل و تجمع الأشتات و هو البداية و النهاية و الجوهر الذي تدور في مداره عناصر القصيدة"[2] فالأمر كله إذن معقود على العنوان مختصرا ، فهو في النّص تتبع لهن و ما أحال عليه العنوان، " مختصرا ، فهو في النّص المفصل و مطّول ، إلاّ أن يكون العنوان مراوغا فساعتها لا حيلة للقارئ أمامه إلا أن يتكئ على النّص لتفسير العنوان، " و قد يجد القارئ نفسه في هذه الحالة أمام مشكلة حويصلة لاستحالة تحقيق التوافق بين النص الشعري و العنوان"[3] في هذه الحالة يستعين القارئ بمخزونه الثقافي على تأويل العنوان و البحث على نقاط الاشتراك بينه و بين النص دونما تدخل و لا تكلف

و رغم ما أوردناه من تعاريف للعنوان إلاّ أن ليوهوك يرى بأنّه " من الصعب و صنع تعريف محدد للعنوان نظرا لاستعماله في معان متعددة[4]

في حين عرفه (ليوهوك) المؤسس الأول و الفعلي لغلم العنوان الذي قام برصد العنونة (صدا سيميوطيقيا من خلال التركيز على بناها و دلالتها ووظائفها : يقول بكونه مجموعة من الدلائل اللسانية يمكنها أن تثبت في بداية النص .....تعيينه و الإشارة إلى مضمونه الجمالي من أجل جذب .....[5]

في حين يرى جيرار " أن العنوان من بين أهم عناصر المناصب (النص الموازي) لهذا فإنّ تعريفه يطرح بعض الأسئلة و يلح علينا في تحليل ، فجهاز العنونة كما عرفه عصر

[1] بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1ن 2002، ص 34
[2] ابراهيم رماني، أوراق النقد الأدبي، دار الشهاب، باتنة ، ط1، 1985، ص 186
[3] الطيب بودربالةك (قراءة في كتاب سيمياء ، العنوان لدكتور بسام قطوس)، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء و النص الأدبي، منشورات الجامعة، قسم الأدب العربي بسكرة في 16/15 أفريل 2000، ص 24
[4] leo H.hoek : la marque du titre.p :05
[5] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات (منشورات الإختلاف- الجزائر- الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ط1، 2010-ص 226

النهضة ، و قبل ذلك ، العصر الكلاسيكي كعنصر مهم كونه مجموع معقد أحيانا أو مربك ، و هذا التعقيد ليس لطوله أو قصره ، و لكن مرّده مدى قدرتنا على تحليله و تأويله[1]

–و يذهب " جون خون تاني" إلى أنّ العنوان مع علامات أخرى هو من الأقسام النادرة في النص التي تظهر على الغلاف و هو نص مواز له[2]

– إن نظرة سريعة على تلك التعاريف التي حددت العنوان لتظهر أنّها انبثقت في مجملها من وظيفة العنوان ، فهو تارة بعين الكتاب و طورا يحدّ مضمونه، و قبل كل يجذب القارئ إليه ، فتكون أمام وظائف عدّة للعنوان في مقدمتها التعيين و الآراء.

كما أنّ الدراسة العملية تقتضي تتبع مفهوم العنوان تاريخيا[3] بغية تقصي تطوره، الذي من خلاله يمكن لنا تحديده بدقة

و المتفق عليه أن " العنوان مرتبط ارتباطا عضويا بالنص الذي يعنونه، فيكمّله و لا يختلف معه و لا يعكسه بأمانة و دقة"[4] فهو ما وضع على رأس النّص إلا ليعرفه و ينوب ....و كأنّما هو نص صغير يتعامل مع نص كبير"[5]

و قد تسمو التعاريف بالعنوان لتجعله في أعلى مراتب الاتصال، فيكون رديفا للغة من حيث هي نظام ، فالعنوان أيضا نظام فالعنوان أيضا نظام سيموطيقي مكثف لنظام العمل، حتى ليصل إلى حدّ التّشاكل الدّلالي، و حتى أنّ بناء النص يظل معلقا على اكتشاف آليات هذا التشاكل"[6] فيصبح العنوان – مع صغره– وصيا على النّص الأصلي

---

[1] عبد الحق بالعابد: عتبات (جيرار جينات من إلى المناص)، منشورات الإختلافن الجزائر، الدار العرب للعلوم ، ناشرون، لبنان، ط1، 2003، ص 65

[2] عبد القادر رحيم، علم العنونة-دار التكوين للتأليف و الترجمةو النشر، سوريا، ط1، 2010، ص 41.

[3] Gérard.Genette,seuils.p :180

[4] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية آفاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط1، 1995، ص 277

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[6] محمد فكري الجزارن لسانيات الإختلاف (الخصائص المالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة) ايتراك للطباعة و النشر و التوزيع، مصر الجديدة، مصر، ط1، 2001، ص 218

لنصل في الأخير بعد كل ما ورد من تعاريف للعنوان إلى نتيجة مفادها أنّ العنوان علامة لغوية تعلو النص لتسمه و تحدده، و تغزي القارئ بقراءته ، فلولا العناوين لظلت كثير من الكتب مكدّسة في رفوف المكاتب ، كم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه و انتشاره، و شهرة صاحبه، و كم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه و على صاحبه.

2/ وظائف العنوان:

ترتبط وظائف العنوان بأنواعه لان أنواع العنوان ضبطت من خلال علاقتها بالنص و عليه لا يمكن على وظائف محددة لكل عنوان لذلك تباينت الوظائف عند مختلف المشتغلين على العنوان بداية استثمروا الوظائف الست للغة التي حددّها " جاكيسون " و تتمثل في الوظيفة المرجعية F.métalingristique و أخيرا الوظيفة الشعرية F.poétique لكن النقاد راو في هذه الوظائف تصورا و نقصا لأنها تقتصر على الرسالة اللغوية و النظام التواصلي لا يقوم على اللغوي فقط، فالعنوان لغة و علامة يسميائية لذلك فلابد أن تكون وظائفه في خدمة الميزتين حيث تشمل الميزة الثانية على المرجعية الاجتماعية و الإيديولوجية و الأيقونة من خط و ألوان و غيرها[1]

و لقد اهتم المشتغلون في حقل النقد سيميائية العنوان و بدورها الفعال في تقديم الخطاب و بتفاعله فيه باعتباره نصا موازيا ، فالعنوان علامة جوهرية تحمل طاقة حيوية مشفرة قابلة لعدة تأويلات قادرة على إنتاج الدلالة ، فلا بد للعنوان أن ينطوي على كفاءة التفاعل مع عدد متنوع من النصوص و الخطابات لما يكفي له قدرة على الاطلاع بوظائفه[2]

و اتخذ المشتغلون في هذا المجال من هذه الوظائف سبيلا للمقاربة ليفتح المجال بعد ذلك للسيمائيين للبحث في هذه الوظائف على اختلافها و تباين وجهات النظر ليجمعه ميرون بين نظامية صيرك و دقة دوتشي في تحديد الوظائف العنوان:

[1] محمد التونسي، إشكالية مقاربة الموازي، ص 523-524
[2] حلومة التجاني النبتة السردية في قصة النبي ابراهيم، ص 73.

- الوظيفة التعيينية التسمرية
- الوظيفة الإغرائية التحريضية و التي جمعها هيوك في الوظيفة التداولية
- الوظيفة الإيديولوجية

بعده جعل جيراد جينيت من هذا التعميم منطلق لتحليلاته إلا أنه قام ببعض التعديلات المكملة لما سبق ليصل في الأخير إلى وضع نمذجة لهذه الوظائف و التي نرصدها كالآتي:

2-1- الوظيفة التعيينية : F. désignation

المتعارف عليه أن العنوان (اسم nom) للكتاب ، به يعرف كما جرت عليه العادة في التسمية و تسمية طفل ما تعني مباركته، فمتى أعلن عليه اسم سيتم تسجيله به، دون النظر إلى العلاقة الاعتباطية الموجودة بينه و بين اسمه، كذلك أن تسمي كتابا يعني أن تعينه تعننه (désigner) كما نسمي شخصا تماما ، لهذا انسحب نظام التسمية على العنوان ، فلا بد للكاتب أن يختار اسما لكتابه ليتداوله القراء ، فمثلا عندما ندخل إلى المكتبة أول ما نسأل المكتبي هو عن اسم الكتاب الذي نريد شراءه " هل عندك طرق الياسمين أو الأحمر و الأسود" أو نسأل طالبا " هل قرأت طوق الياسمين، أو الأحمر و الأسود أي هل قرأن الكتاب الرواية المعنونة باسم طوق الياسمين، أو الأحمر و الأسود أما إذا أردت تحفيزه ، أو أن ننشط فيه فضوله القرائي فأسأله هل تعلم لماذا عنون هذا الكتاب عنون هذا الكتاب بطوق .....أو الأحمر و الأسود.

ليرى " جينيت " أنه من الجانب العملي نجد بأن وظيفة المطابقة (indentification) من أهم الوظائف التي يمكنها أن تتجاوز بقية الوظائف لأنها تريد أن تتطابق بين عناوينها و نصوصها ، غير أننا نجد في بعض العناوين المراوغة خاصة السيريالية منها لا تطابق

نصوصا تماما و تحتاج إلى تأويل و حفر في طبقاتها قصد قراءة و فهم تلويحاتها و تلميحاتها[1]

2-2- الوظيفة الوصفية:

هي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص و هي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، و هي نفسها الوظيفة (الموضوعاتية ، و الخيرية ، و المختلطة) ، كما ضمنها من قبل في الوظيفة الإيحائية غير أنه لابد أن يراعي في تحديدها الوجهة الاختيارية للمرسل المعنون أو الملاحظات التي يأتي بها هذا الوصف الحتمي ، و أمام التأويلات المقدمة من المرسل إليه (المعنون له) الحاضر دائما كقرصنة لمحفزات المرسل (المعنون) أو الكاتب عامة، و هذه الوظيفة لا منأى عنها لهذا عددها " امبرتوايكو" كمفتاح تأويلي للعنوان ، و لقد كثرت تسمياتها هي الأخرى " فيسميها " غولد نشتاين " الوظيفة التلخيصية (F.abreviatuve) و ميهابله Mihabailie بالوظيفة الدلالية ، أما كونتوروسي " فيسميها بالوظيفة اللغوية الوصفية f. métalingruistique) و هي التسمية التي يراها " جوزيب بيزا " تعبر بأمانة عن هذه الوظيفة مناقشا في ذلك الأطروحات المتدتخلة التي قدمها " جينيت" ، غير أن هذا الأخير كان مدركا لهذه الصعوبة و التعقيد الذي يكتنف وظائف العنوان كما رأينا سابقا[2]

2-3 الوظيفة الإيحائية:

يتمثل دورها في محاولة إيجاد أسلوب أو الطريقة تساعد على لفت انتباه القارئ أو تقديم تلميح بسيط يجعل المتلقي مهتما بالمألوف و يذوب فيه و ذلك من خلال قدرة الكاتب على تكوين لغة رمزية ذات جمالية فنية عالية

[1] عبد الحق بلعابد: عتبات حينات من النص إلى المناطق، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، 2008، ص 78
[2] المرجع السابق، ص 87.

و علاوة على ذلك فهي مترابطة ارتباطا وثيقا بالوظيفة الوصفية فإحداهما تكمل الأخرى تشكلات تسلسلا متينا و لهذا فهي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية و لا يستطيع الكاتب التخلي عنها فهي ملفوظ لها طريقتها في الوجود و نقل أسلوبها الخاص، و أنها ليست دائما قصدية لهذا لا يمكننا الحديث لا عن الوظيفة الإيحائية و لكن عن قيمة إيحائية لكن عن قيمة إيحائية لهذا دمجها جيرار جنيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوصفي"[1] و هذا يعني أن الوصف ليس نفسه الإيحاء و إنما هناك فرق ، و هذا الفرق يكمن في كون الوصف يقدم التفاصيل الدقيقة للموصوف عكس الإيحاء و إنما هناك فرق ، و هذا الفرق يكمن في كون الوصف يقدم التفاصيل الدقيقة للموصف عكس الإيحاء الذي يقدم التفاصيل الدقيقة للموصوف عكس الإيحاء الذي يقدم فقط تلميحات لشيء الموصوف كما سميت أيضا بالضمنية لأنها تحمل مضمونا غير واضح و سميت بالمصاحبة لأنها مع الوظيفة الوصفية.

2-4 الوظيفة الإغرائية":

يكون العنوان مناسبا لما يغري جاذبا قارئا المقترض ، و ينجح لما يناسب نصه ، محدثا بذلك تشويقا و انتظارا لدى القارئ كما يقول " داريدا" غير أن " جينت " يرى بأن هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها عن باقي الوظائف و هي في حضورها و غيابها تستقل بأفضليتها عن الوظيفة الثالثة دون الثانية ، ففي حضورها يمكنها أن تظهر إنجابيتها او سلبيتها أو حتى عدميتها بحسب مستقبليها الذنب لا تتطابق قناعاتهم و أفكارهم دائما مع أفكار (المرسل المعنون) الذي يريد المرسل إليه (المعنون له) حملهم عليه.

لهذا يطرح جينت" هذا التساؤل المحفز على الشبكة أن يكون العنوان سمسار للكتاب، و لا يكون سمسار نفسه؟ فلا بد من إعادة النظر في هذا التمادي الاستلابي وراء لعبة الآراء الذي يسعدنا عن مراد العنوان و سيضر بنصه

[1] عبد الحق بلعابد، مرجع سابق، ص 88.

ليرد john bareth " جون بارت" على أولئك الذين يلهتون وراء العناوين الرنانة و الطنطانة دون وعي بجماليتها و التي تكون في الأغلب بلا معنى فأن يكون الكتاب أغرى من عنوانه احسن من أن يكون العنوان أغرى من كتابه، و هذا لكي لا نسوق القراء لعماء لا مرئي ، ونبقي على ذلك الميثاق الاخلاقي للقراءة.

لأن المناص برأي " جنيت " رباط (relais) ككل الأربطة ، يمكن أن تحدث له أشياء مثلما مرينا في وظائف العنوان ن و هذا لما يكون الكاتب تقبل اليد حاجيا بعنوانيه الاستقبال الجيد لنصه، من طرف القراء المعنون لهم ن لهذا ينصح الكتاب من أن يبتعدوا عن التأنق المفضوح في عناوينهم على حساب معنى النص و مضمونه قصد تحقيق أكبر المبيعات ، فالقارئ لم يعد مغفلا كما كان يعتقد [1]

2-2- عند جاكيسون:

إضافة غلى التصنيف السابق نجد تصنيفا آخر مغاير السابقة و هو الذي وضعه رومان جاكيسون ، فحدد وظائف أخرى مختلفة عن التي وضعها جيرار ارحنيت ، و لكي يسهل عليها فهمها و استيعابها اخترنا الجدول الذي وضعه جميل حمداوي ليصنف هذه الوظيفة و يشرح مضمونها بشكل أدق وواضح و هو كما يلي:

الوظيفة	تمركزها	تعريف ووصف الوظيفة	طبيعة الوظيفة
المرجعية (الإحالية) جاكيسون	المرجع النصي أو الواقع المادي	تتمركز هذه الوظيفة على موضوع الرسالة باعتباره مرجعا وواقعا أساسيا تعبر عنه الرسالة	معرفة موضوعاتية
الانفعالية جاكيسون	المرسل أو المتكلم أو المخاطب	تحدد العلاقة الموجودة بين المرسل و الرسالة كما تحمل طياتها انفعالات ذاتية و قيما و مواقف عاطفية و مشاعر و	عاطفة ذاتية

[1] عبد الحق بلعابد، مرجع سابق، ص 88-89

		إحساسات يسقطها المتكلم على موضوع الرسالة المرجعي	
التأثيرية جاكيسون	المتلقي المخاطب المرسل إليه	تحدد العلاقات الموجودة بين الرسالة فالمتلقي حيث يتم تحريض المتلقي و إثارة انتباهه و إيقاظه عبر الترغيب و الترهيب	عاطفة ذاتية
الإشهارية أو الجمالية أو البويطيقية جاكيسون	الرسالة في حد ذاتها	أنها تحدد العلاقات الموجودة بين الرسالة و ذاتها ، و تتسم هذه الوظيفة بالبعد الفني و الجمالي و الشاعري	عاطفة ذاتية
التواصلية أو الحفاظية ما وراء اللغة جاكيسون	القناة الاتصال في ذاته	تهدف هذه الوظيفة إلى تأكد التواصل و الاستمرارية الإبلاغ و تثبيته و إيقافه	معرفة موضوعية
الميتالغوية ما وراء اللغوية جاكيسون	السنن اللغة	تهدف هذه الوظيفة إلى تفكيك الشفرة اللغوية بعد تسنينها من طرف المرسل و الهدف من السنن هو وصف الرسالة و تأويلها مستخدما معجم أو القواعد اللغوية و النحوية المشتركة بين المتكلم و المرسل إليه	معرفة موضوعية

هذا و لا يمكننا الوقوف عند هذه التصنيفات فقط بل تعدد و تختلف من ناقد إلى آخر و على خلاف هؤلاء نجد أن جميل حمداوي قد وضع وظائف أخرى زيادة على الوظائف التي حددها جيرار جينيت و جاكيسون – و هي " وظيفة التلميح ن الإيحاء ن التناص ، الأدلجة، المدلولية، التعليق، التشاكل، الشرح، الاختزال ، التكثيف، و خلق المفارقة و الانزياح عن طريق ارباك المتلقى[1]

[1] جميل حمداوي- السيميوطيقا و العنونة ، ص 96

إذن بالنظر إلى ما تطرقنا إليه سابقا فإننا يمكن أن نستنتج أن هذه الوظائف تختلف فيما بينها كما تتشابه أيضا عند الكثير من النقاد و الدارسين، فهذا يضيف و هذا يحذف و ذلك عائدا إلى أنه " يصعب تحديد وظائف العنوان ، و قد تتعقد الأمور أكثر من عناوين النصوص الشعرية.

3- أنواع العنوان:

إنّ العنوان بوصفه سليلا شرعيا لآلية العنونة أو انتاجا لممارستها سرعان ما يبدأ بالتفريع و التناسل ليبدو كجهاز ليمارس بشؤونه ووظائفه على نحو متكامل من خلال العناصر و الأقسام التي ينطوي عليها في سياق انشغالاته النصية[1]

تعدد أنواع العناوين بتعدد النصوص ووظائفها و أهم أنواع العناوين هي:

3-1-العنوان الحقيقي

هو ما يحتل واجهة الكتابة و يبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي و يسمى " العنوان الحقيقي أو الأصلي"[2] و يعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح النص هوية فتميزه عن غيره من النصوص و نضرب مثال ذلك بعنوان (المقدمة) لابن خلدون ، و (أحاديث) لطه حسين فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين

3-2 العنوان المزيف fauxtitre

ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي و هو " اختصار و ترديد له ووظيفة تأكيد و تعزيز العنوان الحقيقي ، و يأتي غالبا بين الغلاف و الصفحة الداخلية و تعزي إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي ، إن ضاعت صفحة الغلاف و لا حاجة للتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي و هو موجود في كل الكتب

---

[1] خالد حسين (في نظرية العنوان) (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر، دمشق، د.ط، 2007، ص 78.

[2] شادية شقرون (سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح، لعبد الله العشي)، الملتقى ، منشورات جامعية ، ص 270.

3-3 العنوان الفرعي:

يتسلسل في العنوان الحقيقي و يأتي بعده لتكملة المعنى و غالبا ما يكون عنوان لفقرات و مواضيع أو تعريفات داخل الكتب ، و ينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي مقرنة بالعنوان الحقيقي.

3-4 الإشارة الشكلية:

و هي العنوان الذي يميز نوع النص و جنسه عن باقي الأجناس و بإمكان أن يسمى العنوان الشكلي و هذا التمييز هذا العمل عن غيره من الأعمال الادبية و الاشكال الأخرى من حيث قصته أو روايته أو مسرحته

3-5 العنوان التجاري: يقوم أساس على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية و هو عنوان يتعلق بالصحف أو المواضيع المعدة للاستهلاك السريع ، و ينطبق كثيرا على العناوين الحقيقية لأن العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد إشهاري تجاري[1]

1-العنوان في الكتب العلمية:

حيث نجد المطابقة و الترابط بين العنوان و مضمون الكتاب (المرجعية و الإحالة)

2- العنوان في الكتاب الإيداعية النشرية:

و يحقق العنوان من معادلة صعبة إذ يصعب على القارئ استجلاء دلالات العنوان

3-العنوان في النصوص الشعرية:

يجد القارئ نفسه في هذه الحالة أمام اشكالية عويصة لاستحالة تحقيق التوافق بين النص الشعري و العنوان

[1] عبد القادر رحيم، علم العنونة ، دار التكوين لتأليف و الترجمة و النشر، سورا، ط1، 2010، ص 52

و يرى جون كوهين أنه يمكن للشعر وان لأن حقيقة الشعر لا تكمن في الحدود و المقولات، و هذا يفسر غياب العنوان في قصائد الشعر العربي القديم فنذكر القصيدة نسبة أو بالمناسبة التي قبلت فيها (هجاء شخص، مدح شخصيات) و يقوم المصطلح أحيانا مقام العنوان لذلك استحب النقاد القدامى تحسين المصطلح لأنها مفاتيح القصيدة التي تحمل كل أسرار الكون الشعري[1]

3- أهمية العنوان:

أصبح العنوان في النص ضرورة ملحة و مطلبه أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص ، لذلك ترى الشعراء يجتهدون في وسم مدوناتهم بعناوين و يتفننون كما يتفقون في تنميتها بالخط و الصور المصاحبة و ذلك لعلمهم بالأهمية التي لها العنوان، رأوا فيه عتبة مهمة ليس من السهل تجاهلها إذا يستطيع القارئ من خلالها دخول عالم النص ، دونما تردد ما دام استعان بالعنوان على النص.

كما تتجلى أهمية العنوان فيها : " يثيره من التساؤلات لا تلقي لها إجابة إلا مع نهاية العمل"[2] فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه التي تكون الأول هو العنوان فيضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان

فالعنوان على أهميته أصبح علما مستقلا له أصوله و قواعده التي يقوم عليها فهو يوازي إلى حد بعيد النّص الذي يسميه لهذا " فإن أي قراءة استكشافية (لأي فضاء) لابد أن تنطلق من العنوان "[3] ، كما أنه لم يعد " زائدة لغوية يمكن استئصالها في جسد النص[4]، بل أصبح

---

[1] محاضرات الملتقى الوطني الثاني: السيمياء و النص الأدبي ، منشورات الجامعة، 15-16 ، أفريل 2002، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 24

[2] رشيد يحياوي : الشعر العربي الحديث دراسة في المنجز النصي، ط1، إفريقيا الشرق ، المغرب ، لبنان، 1998، ص 107

[3] الطاهر روابنية، (سكرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي) ، ملتقى السيمياء و النص الأدبي، معهد اللغة العربية و آدابها ، عنابة ، 1995، ص 141.

[4] شادية شقروش، (سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي) الملتقى الوطني، الأول السيمياء و النص الأدبي، بسكرة في 7-8-2000، منشورات الجامعة، ص 286.

عضوا أساس ستشار و يستأذن لأن أي قراءة استكشافية تنطلق من العنوان متجهة نحو علم النص بغية تفكيك بنايته التركيبية و الدلالية، إذن فالعنوان في أبسط تعريف له تعريف له هو مفتاح النص و الثريا التي تضيء فضائها لاستكشاف أغواره ، فالمتلقي يدخل إلى ساحة النص من بوابة العنوان، فهو يلعب دورا مركزيا في عملية انتاج القارئ لمعنى العمل و دلالته ، و جزءا لا يتجزأ من إبداع الكاتب و المبنى الإستراتيجي للنص، كما أنه يعطي لمحة عن كامل النصر الذي لم تتح له الفرص لقراءته يقول:" جعفر علاق" في ذلك

" ليس العنوان مجرّد اسم يدل على العمل الأدبي، يحدد هويته و يكرس انتماءه لأدب ما لقد صار أبعد من ذلك بكثير و أضحت علاقته بالنص بالغة التعقيد ، إنه مدخل لعمارة النص، و إضاءة بارعة و غامضة لإبهائه و ممراته، لقد أخذ العنوان يتمرد على إهماله فترات طويلة ، من رماده الذي حجبه عن فاعليته، و أقصاه إلى ليل من النسيان إلى وظيفة العنوان إلا مؤخرا[1].

كل هذا و ذاك جعل العنوان يرتقي من عامل تفسير مهمته وضع المعنى أمام القارئ إلى مشروع التأويل"[2]

[1] عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته و أنواعه، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانيةو الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني و الثالث، جانفي، جوان،ة 2006

[2] الطاهر و ابنيه (شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي، ملتقى السيمياء و النص الأدبي، معهد اللغة العربية و آدابها، عنابة، 1995م، ص 141.

الفصل الثاني: أصناف العنونة و علاقة العنوان بالنص

أصناف العنونة و علاقة العنوان بالنص

1-أصناف العنونة

لقد ميز جيرار جينيت (G.GENETTE) بين صنفين من العناوين من حيث علاقتهما بمتنها حيث أعطى لكل صنف خصائصه و صوره و هما:

العناوين الموضوعاتية:

تأتي هذه العناوين لتصف مضمون النص و تختصره و لتحليلها لابد من اللجوء إلى طريقتين هما: التحليل الدلالي الفردي و التحليل التأويلي للنص[1] و هذه العناوين الموضوعاتية تختار أربع طرق لاختزال مضامين متونها:

*تتمثل الطريقة الأولى في : تعيين موضوع الرواية دون لف أو دوران يعني أنّ العنوان هنا يكون مباشرا اسم علم أو مكان

***تتمثل الطريقة الثانية:** اعتمادها على المجاز المرسل و الكتابة المتعلقة بموضوع لا يتموقع فيه الحديث فيكون العنوان هنا عبارة عن رمز إيحاء

*تتمثل الطريقة الرابعة في توظيف الجمل المضادة أو السخرية حيث تكون العلاقة بين العنوان و النص علاقة عكسية ، فنجد العنوان مثلا يرمي بالفرح لكن مضمون الرواية حزن و ألم ، فيكون هذا على سبيل السخرية، و يرى جنيت أن السبيل لفهم هذه العناوين الموضوعاتية باعتبارها عناوين أصلية اللجوء إلى العناوين الفرعية التي تفتح باب التأويل و القراءة الممكنة كي لا يتيه القارئ في العنوان نظرا لدوره التوجيهي القرائي[2]

[1] ينظر: عبد الحق بالعابد، العتبات ، ج جينيت من النص إلى المناص، ص 79.
[2] محمد فكري الجزار، المرجع السابق، ص 23.

كما نجد محمد فكري الجزار يقول في هذا الباب نسبة موازية لبنية العنوان الرئيسي تكافؤها و تختلف عنها اختلاف يجعل الأولى ضرورية للثانية على الرغم من الدائرة الدلالية الواحدة التي يقع الاثنان فيها[1]

إن العناوين الموضوعاتية تجعل العنوان رهينا لمتنه أو نصه فغياب أحدهما يقتله و ينزع منه دلالته ، فالنص عبارة عن خارطة لقراءة العنوان[2].

ب/ العناوين الخبرية الإخبارية:

توظيف هذا الصنف من العناوين في الساحة الأدبية و الفكرية، و هي عناوين تسعى لتقديم النص و إظهاره ، لا لوصف مضمونه ، حيث تصلح هذه العناوين كثيرا في الكتب التنظيرية، فهي تساعد القارئ على إيجاد العمل المطلوب و تمييزه عن الأعمال الأخرى عادة ما تمتاز هذه العناوين بالقصر بصورة عامة حيث تتكون من كلمة أو عبارة و من أمثلها في اللغة و الأدب العربي، الكتاب النحوي لسيبويه، هذا الذي سماه " الكتاب " فعنوانه يميل للمصطلح و لا علاقة له بالمضمون ، فالمضمون عن النحو و اللغة وقد نجد كتب بعنوان خواطر أو النظرات أو لفتات فمثل هذه العنوانين خيرية تخبر عن النص لا عن مضمونه إلا أن هناك مواطن يمكن للعنوان الموضوعاتي أن يصبح خبريا من خلالها، في هذه النقطة تظهر عناوين يسميها جنيت بـ : العناوين المختلطة و هي التي يكون فيها العنوان تابع لعنوان قبله كأن يكون هناك كتاب بأجزاء ، كل جزء بعيد عن الجزء الآخر و قد يكون هذا الخلط في عناوين السينما فهذه العناوين تبدأ خبرية تخبر ثم تحيل العمل قبلها ثم تصنف المضمون[3]

[1] ينظر السعيد بوسقطة، العنونة و تجليات الرمزية، " مجلة بونة للبحوث و الدراسات، جامعة عنابة، الجزائر، ع3، 2007ن ص 129.
[2] عبد الحقر بالعابد " عتبات "، المرجع السابق، ص.ص ، 79-80
[3] المرجع السابقن ص 81-82-83.

إذا من خلال هذه الأصناف نستنتج أنّ الرواية تشغل على العناوين الموضوعاتية بكثرة و نادرا ما تشغل على العناوين المختلطة

2/ علاقة العنوان بالمتن:

يعتبر النص جهاز عبر لساني، فهو بنية متفتحة للقارئ له سلطة في تأويل أبعاده انطلاقا من السياقات التي يقع فيها العمل، فالنص من هذا المنطلق يصبح مقولة أو ملفوظ و التناص هو الذي يفرض هذه المقولة [1]

و هذه المقولة تحتاج لمن يسميها و يبحث في دلالتها و يتناص مع هذه الدلالات التي تعتري هذا العبر اللساني

و من عنا يأتي العنوان الذي يختزل هذه الدلالات حيث يعبر محمد مداس عن هذا بقوله " إن الاختزال في العنوان ليعبر عن الموضوع و يجعله واحدا من جملة الاحتمالات وقع عليها اختيار المبدع[2].

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو العنوان يفلح في التعبير عن نص؟ و هل كل العناوين تتسم بالصحة أم هناك عناوين مراوغة و قاصرة عن أداء مهامها في التعبير عن متنها؟

يقول مصطفى لطفي منفلوطي في هذا الصدد: لقد جهل الذين قالوا أن الكتاب يعرف بعنوانه ...فإنّي لم أر بين الأدب أسخف من كتاب " جواهر الأدب" و لا أرق من اسمه و لا بين كتب التاريخ أكذب من كتاب " بدائع الزهور " و لا أعذب من عنوانه، كما لم أرى بيت الشعراء أكذب اسما و أحط شعرا من ابن مليك" و ابنة البنية و " الشابة الظرفية"[3]

[1] محمد فكري، المرجع السابق، ص 24.
[2] محمد مداس ، " لسانيات النص نحو منهج التحليل الخطاب الشعري"، عالم المكتب الحديث، عمان، ط1، 2008، ص 42.
[3] مصطفى لطفي المنفلوطي " النظرات" ، ج2، دار الهدى، الجزائر،د.ط، 2007، ص 71.

فالمنفلوطي من خلال هذا الحكم يرى بأن هذه العناوين تمتاز بالخداع و المراوغة و التعظيم فهي عناوين إغرائية تشهيرية تهدف لسرقة أنظار المتلقين، فحسب رأي المنفلوطي العناوين لا تدل البتة عن حقيقة المتن، فهي بالنسبة له أدل على نقائصها منها على مفهوماتها فإننا نجد عنوان كبير لكن الكتاب صغير ، و الكتاب الكبير و العنوان صغير[1] لكن يبقى هذا الحكم نسبيا لأن المراوغة و الخداع في العناوين أصبحت عند الروائيين المحدثين موضة و لعبة يجب الإبداع فيها قصد الظفر بأكبر عدد ممكن من المتلقين حيث صرنا نجد العناوين الروائية لا تعتبر دائما عن مضامين نصوصها دائما بطريقة مباشرة أي تعكسها بكل جلاء ووضوح بل نجد بعض العناوين غامضة و مبهمة و رمزية بتجريدها الإنزياحي ، ممّا يطرح صعوبة في إيجاد صلات دلالية بين العنوان و النص، و أن يبحث عن المرامي و المقاصد و العلاقات الرمزية و الإيحائية[2]

يشكل العنوان بنية رحمية تولد معظم دلالات النص ، فإذا كان النص هو المولود، فإن العنوان بنية رحمية تولد معظم دلالات النص ، فإذا كان النص هو المولود، فإنّ العنوان المولد الفعل لتشابكان النص حيث تتحد علاقة أساسية بينما ينتج عنها بنية شاملة أو بتعبير كلود دوشي قد يعلن عن نفسه كنص يلد الرواية في عملية دقيقة جدا أو كحافز"[3]

و من هنا نستنتج أنّ العلاقة بين العنوان و النص علاقة تلازمية لا يمكن أن يغيب أحدهما فالنص يستلزم وجود عنوان و العنوان يستلزم وجود النص.

[1] ينظر، مصطفى لطفي المنفلوطي " النظرات ن المرجع نفسه، ص 71-72

[2] جميل حمداوي " مقاربة العنوان في النص الروائي"، دار الألوكة للنشر، المغرب، د.ط، 2013، ص 07.

[3] جمال بوطيب " العغنوان في الرواية المغربية، " مقال منشور ضمن البوابة المغربية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996، ص 97.

دراسة مستويات العنوان في رواية " سخرية ":

يعتبر العنوان بوابة رئيسية للولوج لحجر العمارة النصية ، فهو مرآة النسيج النصي المحاك من قبل المؤلف، إنه علامة إجرائية في مقاربة النص و استقرائه و تأويله ، إذ لا يمكننا التغاضي عنه أثناء التحليل ، إن له علاقة حميمية مع النص، فالأول يعلن و الثاني يشرح و يفصل

و بحكم التركيبة البنائية للعنوان، فهو يمثل نصا موجزا يحمل العديد من الإجراءات و الوظائف الدلالية التي تغري المتلقي للإقبال على هذا العمل و شراءه و لذا وجب البحث في الوظيفة الدلالية لعنوان روايتنا " سخرية" و تتبع خيوط نسيجها الدلالية ، لكن قبل ذلك ارتأينا التطرق للمستوى المعجمي و التركيبي النحوي

1-المستوى المعجمي:

عندما نبحث عن الدلالة اللغوية المعجمية التي يحملها عنوان الرواية " سخرية " نجد معناه:

عرّف ابن منظور هذه الكلمة قائلا: " سخر منه و به سخرا و سخرا و مسخرا و سخرا بالضم و سخرة و سخريا: هزى به (...) يقال: سخرت منه، و لا يقال سخرت به، قال تعالى: لا يسخر قوم من قوم (...) و في الحديث :أتسخر مني (...) أي أتستهزئ بي ، السخرة ، الضحكة ، و رجل سخرة: يسخر من الناس (...) و سخرة : يسخر منه : كذلك سخري و سخرية و السخرة ما تسخرت من دابة أو خادم بلا أجر و لا ثمن و يقال: سخرته (...) سخرت السفينة : أضاعت و جرت و طاب لها السير ، و الله سخرها تسخيرا و التسخير : التذليل و كل ما دلّ أو انقاد أو تهيأ لك على ما تزيد فقد سخر لك"[1] نستطيع القول من

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، مج 12 دار صادر بيروت، لبنان، 1410هـ، 1990م، ص 352-353

خلال الدلالة المعجمية لكلمة " سخرية إنّها تعني القهر و التذليل و إخضاع الآخر فهي مرادفة للشعور بلا فضيلة و النظر للآخر نظرة دونية و قد نهانا الإسلام عنها نذكر قوله تعالى: " و يصنع الفلك ، و كلما مرّ عليه ملأ من قومه سخر و منه قال أن تسخروا منا فإنّا نسخر منكم كما تسخرون" (سورة هود) " الآية 38"

فكانت مرادفة لكل معاني الاستهزاء و الاستخفاف حيث يركز الساخر على تبيان عيوب الآخر جسدية كانت أم نفسية أو مادية ، ...مما ينمي الإحساس بالدّونية لديه.

و جمع الإمام الجوهري كذلك معنى السخرية بالهزء و التذليل[1] خاصة و أنّهما وردتا معا في عدّة مواضع من القرآن الكريم ، نذكر قوله تعالى " و لقد استهزئ بالرسل من قبلك فحاق باللذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون " (سورة الأنعام " الأية 10") عدا ذلك فقد بقت السخرية مرتبطة بالمحادثات اليومية تحمل المعنى نفسه ن و كونها مصدر الانفعال الضحك جعلها تصنف ضمن أساليب الفكاهة كالهزل و الطرفة و النكتة كما أنها و نظر لما تتميز به من لذاعة و تجريح فقد كانت منبوذة و مرفوضة و لكن هذا لا يمنع كونها تدّل على الطرافة و خفة الظل " فالإنسان الذي لا يتوفر في شخص جانب الإضحاك و الخفة يوصف بالثقل و العبوس[2] كذلك تدّل على سعة المستوى الثقافي في الساخر الذي " يعتمد وسائط متعددة بعيدة الدلالة موازنا بين العناصر اللسانية و الوجدانية إلى حدود الالتباس"[3] فالسخرية و إن ارتبطت دلالاتها بالهزء و التحقير إلاّ أنّ اتقانها يستدعي ذكاء و فطنة شديدين لا يتوافر في أي كان، لذلك يعتبرها شوبينهاو SCHOPENHPUER " بعدا كبيرا بين المثالية و الواقع (...) فلا يمكن لجميع الناس ان يكونوا ساخرين و لا يفقد جودتها"[4]

[1] أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تاج اللغة العربية، راجعه و اغتنى به، د/ محمد محمد التامر و أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد ن دار الحديث القاهرة، 2009م، ص 259

[2] PIERRESCHOENTJES : PO2TIQUE DE LIRONIE ,P1

[3] محمد العمري: البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول، ص 92

[4] OP.CIT.P139

و على هذا يمكننا القول أن السخرية فن قائم بذاته يختص في تأليفه بجماعة معينة من الناس

2-المستوى التركيبي :

يستدعي الحديث عن البنية التركيبية ، الحديث عن النحو كما عرّفه الشريف الجرجاني " هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب و البناء و غيرها"[1] فالغاية من دراسة النحو هي " فهم و تحليل بناء الجمل تحليلا لغويا يكشف عن أجزائها و يوضح عناصرها و تركيبها و ترابط هذه العناصر بعضها مع البعض الآخر ، بحيث تؤدي معنى مفيدا ، و تبين علائق هذا البناء... ثم تعيين النموذج التركيبي الذي ينتمي إليه كل نوع من أنواع الجمل[2]

و عليه فقيمة الجمل في المستوى التركيبي أو النحوي كقيمة الكلمة في المستوى الصرفي يستقيم التحليل إلا بها ، حيث يلعب المستوى التركيبي دورا مهما في عملية التواصل من خلال التركيب العنواني و ما يؤديه من وظائف كثيرة في التواصل الثقافي و الحضاري و عصرنته الاحتكاك و المثاقفة"[3]

و إن المتأمل لعنوان " سخرية " فإننا سنجده عبارة عن اسم مكون من وحدة معجمية وحيدة و هذه الوحدة هي: سخرية

و إذا ما حصرنا الاسم في العنوان نجد الآتي:

الرواية	الاسم
سخرية	01

[1] الشريف الجرجاني " التعريفات، تحقيق باسل عيون السود و الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص 259.
[2] محمد حماسة " عبد اللطيف " بناء الجملة" ، دار غريب الطباعة و النشر و التوزيع، مصر،2003، ص 19
[3] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 99.

فالعنوان بصورته التركيبية و تشكيلته النحوية صار مكسبا للسلطة المركزية النافذة التي تخول له حمل أبلغ دلالة و أقوى استشراف محتضنا لجوهره أهم العلاقات التي تنطوي عليها المقولة المركزية في الرواية ، و ما نلاحظه هنا نحويا هيمنة نسبة الأسماء في عنوان الرواية ، و ما نلاحظه هنا نحويا هيمنة نسبة الأسماء في عنوان الرواية و ذلك " لقوة الدلالة الاسمية من ناحية لأنها أشد تممنا و أخف على الذوق السليم من الفعلية من ناحية أخرى"[1]

فمجيء العنوان بصيغة اسمية يتم عن الحسم و التقرير النهائي و الاقتناع بجدوى صدوره على هذه الهيئة ، و كأن عبد العزيز بولطباق اقتنع إن الحياة التي عاشها أثناء الحرب و ما نجم عنه من ردّة فعل كان لها دور بارز في تحريره من تلك الحياة التعيسة و هو حقيقة إرادة عزم على تغيير الحياة إلى الأحسن

و إذا تطرقنا إلى إعراب كلمة العنوان فهي كالآتي: سخرية

سخرية: مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

[1] محمد عويس محمد ، العنوان في الأدب العربي، النشأة و التطور، مكتبة الأنجلوا المصرية، مصر، ط1، 1981، ص 27.

دراسة الصورة الأيقونة للرواية (الغلاف):

يعد الغلاف من ضمن العتبات الأولى التي يقف عليها القارئ و تلفت انتباهه فيقف عند وقفة تمحص، فيكشف عن طريقة علاقته بالنص و يغيره من النصوص ، كما يرتبط أيضا لونه لصاحب النص و عمله ، كما اهتمت دور النشر بالرمز و الصور و الإشارات المدونة على سطح الغلاف ، و كذلك الأشكال الهندسية من تقسيمات و أجزاء خاصة في المدونات السردية لأنها تحمل دلالات جمالية و إيحائية عديدة، كما تولوا إلى تصنيف أغلفة الكتب تصنيفا (خارجيا و داخليا)، فالتصنيف الخارجي يشمل :

- العنوان
- اسم المؤلف
- شركة الانتاج
- دار النشر و الد
- اللون
- الصور، الزخارف، و الرسومات....و غير ذلك

أمّا التصنيف الداخلي و يقصد به الخير الذي تشغله الكتابة على مساحة الورق ، و نوعه و نوع الخط و تقنية البياض ، و النقط و الفراغات و غير ذلك

إن وظيفة القارئ هنا الربط الغلاف و لونه و شكله الخاجي ، و ما مدى علاقته بالعنوان و هذا ما يتطلب قارئ نموذجي صاحب ثقافة و خبرة فنية عالية

و عليه فهذا التصميم الخارجي لغلاف رواية " سخرية

اسم الديوان	المؤلف	دار النشر	سنة الطبع	صورة الغلاف
سخرية	عبد العزيز بولطباق	الجزائر تقرأ	السداسي الثاني 2017	الصورة

فقد أصبح تبرج الغلاف حالته مطلوبة ، قصد إغراء وتشويق المتلقي و التحكم في البنيات الذهنية الجنس البشري لتوجيه سلوكه و ثقافته ، حيث لجأ بعض الروائيين المنشغلين بهوس التجريب إلى الصورة التي توسلوا بها لتأثيث الفصول رواياتهم و لتحقيق عنصر المغايرة و الإبدال في الكتابة الروائية الجديدة

من هنا يكمن استخلاص أن الصورة أو اللوحة التشكيلية يتخذها المؤلف كمفاتيح سردية تنقل أو تترجم موضوع العنوان أو النص لتتكون لدى القارئ أفكار مبدئية ، تساعد على فهم النص تدريجيا باعتبارها أول ما يواجه الباصرة قبل البصيرة.

و إذا ما حاولنا إدراج هذه الدراسة ضمن روايتنا " سخرية " لوجدنا أن الصورة الغلاف الخارجي للرواية توحي إلى أنّها رواية تحاكي ذاتية إحساس و صراع إنسان ما بعد الحرب. و من هنا نلخص إلى أن الكاتب يحاول نقل أحداث الرواية التي تجري أحداثها في زمن ما بعد الحرب ما من حروب الوطن العربي فمن العنوان لم نتوقع أن السخرية من الحرب لكنها كانت رغم أنه لم يصرّح من البداية إلى نهاية صاحب السخرية يمكن الحدث اللهم إلى إشارات تفهم على أنّ المكان المقصود هو " العراق ... كنت في العراق من البداية ، و أنا أبتسم لما دخلت العراق و لم يشر الكاتب من البداية إلى أننا في العراق حيث الحرب كانت و لا تزال إلى اليوم ...

–كما يمكن استخلاص عدة دلالات من كلمة " سخرية " و التي مثلها في لوحة فنّية منها الحرب الأنانية –العيش للذات و النفس

-إذن تمثل الصورة الأيقونة أو الصورة الخارجية للغلاف جزءا مهما من الكتاب ، لأنها تعطي نظرة خفيفة لأحداثه ، و باعتبار أهميته البالغة ، على الكاتب أن يوليها عناية كبيرة من أجل تحقيق انسجام و تناسق مع موضوع النص و ذلك من أجل مساعدة القارئ على استيعاب ما هو بصدد قراءته و الإطلاع عليه، لهذا السبب نالت اهتماما واسعا لدى الدارسين و النقاد و علم السيمياء خاصة ، لأنها بمثابة نقطة تفاعل بينها و بين القارئ ، و زيادة على هذا لا يمكننا ، إغفال الطريقة و الألوان التي استعملها الكاتب لكتابة العنوان روايته " السخرية " باللون الأبيض و بخط عريض لكن ما السبب الذي جعل الكاتب يستعمل هذا اللون؟ و ما هي دلالته في ذلك.

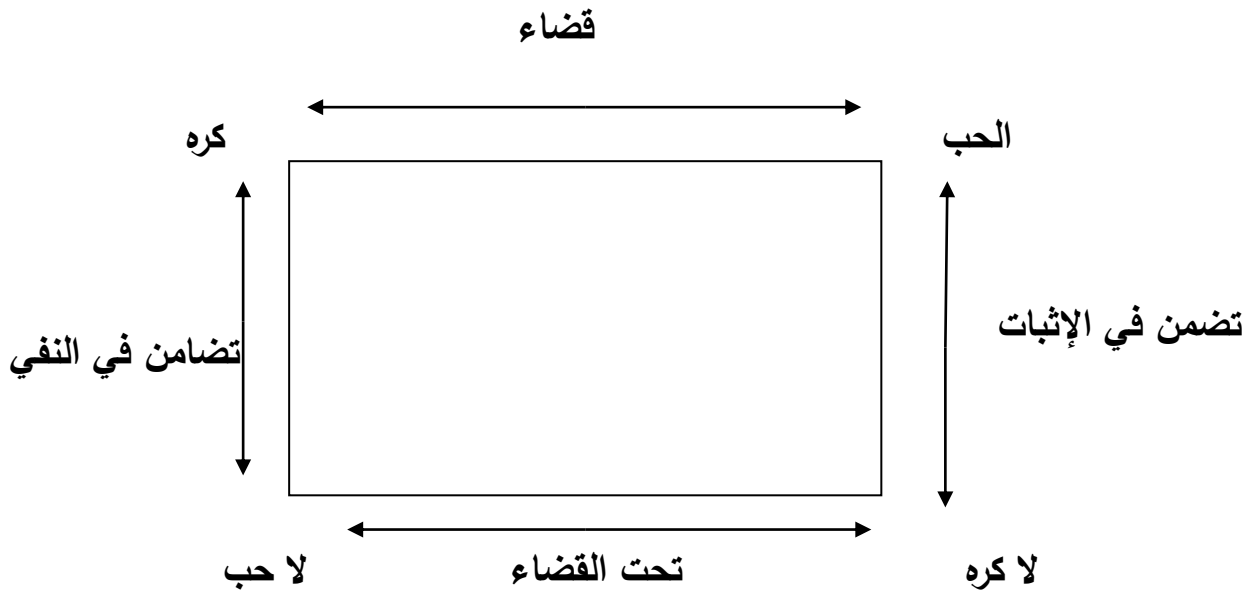
يمكن الإجابة عن هذه التساؤلات إذ اعتبرنا أنّ اللون الأبيض يرمز إلى السلام و الهدوء و التصالح مع الذات و الآخرين هذا بالإضافة إلى الترتيب و التنظيم ، و البعد عن العشوائية و قد استعمل الكاتب هذا اللون للدلالة على السلام و الهدوء الذي كان يبحث عنه كما أنّه استعمل اللون الأسود و الرمادي و الأزرق.

فاللون الأسود يرمز إلى عدة دلالات إيجابية و سلبية و ذلك لأنّه يدل على الغموض و التمرد و الجاذبية ، و الأناقة و الرسمية و العمق و التحدي و في نفس الوقت يرمز إلى الاكتئاب

أما اللون الرمادي الذي استعمله الكاتب في غلاف روايته فيرمز أيضا إلى عدة دلالات منها الغموض و التعقيد، الخسارة و الإحباط ...إلخ ، ضف إلى ذلك اللون الأزرق الذي يغطي رأس الرجل المرسوم على الواجهة الأمامية لغلاف الرواية و الذي يمثل لون الإلهام و الخزن كما أنّه يوحي بالمساحة الواسعة كما يدّل على القوة و الشفافية في القرارات.

إذن إن اختيار المؤلف لألوان و الصورة المعروضة على صفحة الغلاف لم يكن عشوائيا ، إنما كان بعناية كبرى و أهمية لائقة لتتضح الدلالات و الرموز لدى القارئ

المربع السيميائي لعنوان الرواية:



تتمثل السردية في قناعة السارد بمدركاته القبلية أن الصراع قائم على ثنائيات سبق و مثل لها " غربياس" في نموذجه التأسيسي، و الذي أسماه " المربع السيميائي"[1] حيث أن الثنائيات داخل المتن الروائي منذ بدايتها إلى نهايتها على الحب / ع/ الاستعمار و يتجلى هذا في المربع السيميائي التالي:

من خلال هذا المرجع نجد أن " الحبي " هو موضوع القسمة أو الهدف المنشود من الصراع القائم بين الذات ، التي تمثلها شخصية " نادر" الذي خاض في تفاصيل الحياة و صراعاتها و تساؤلاتها داخل إنسان ما بعد الحرب ، بالإضافة إلى شخصية الذات فهناك علاقات تضمينية بينه و بين شخصيات أخرى و التي تعتبر مساعدة مثل الموظفة و المدير ، أيمن الجندلي، أنطوان.

[1] فيصل الأحمر ، المرجع السابق، ص 42.

أمّا فيما يخص التضمنين في التغني فقد تمثل في الشخصيات المعارضة للذات و التي سعت إلى نفي الحب من خلال مساندتها للشخصيات التي تمثلت للسخرية و قد ألفيناها في دعم نادر ، و الذي كان السبب الرئيسي و ذلك في الحكم على أي شخص يتقدم للانضمام إلى الوكالة و هذا ما يورطه في مشكلة مع رئيسه و هذه الوضعية تضعنا أمام برنامجين سرديين ضد يدين الأول بمثل سخرية و تحكم نادر من الأشخاص و البرنامج الثاني ، البدء الحياة جديدة في أي مكان لأن المكان الأهم هو الذي نعيش و نحيا فيه ، حيث تغيرت حياة بنادر من الأسوأ إلى الأحسن بعد شهر من انتقاله و سار يشعر بالامتنان لوطنه.

ملخص الرواية

رواية سخرية عن دار النشر " الجزائر تقرأ " إلى الخوض في تفاصيل الحياة و صراعاتها و تساؤلها داخل الإنسان ما بعد الحرب، نادر الذي يأخذ من اسمه الكثير ... النادر جدا أفكاره و أرائه و فلسفته المختلفة جدا من يكاد ينتهي الجميع فيه إلى الفكرة الواحدة و اللون الواحد رغم الاختلافات الجذرية التي تبدوا عليهم أحداث الرواية إذ تجري في زمن ما بعد الحرب ما من حروب الوطن العربي ، بطلها شخصية جدية متهكمة .....مختلفة عن كل الشخصيات البشر الذين تعرضهم، بتظلم نادر لإغاثة اللاجئين و بسبب احتكامه الدائم للمنطق بعيدا عن أي مشاعر يحكم على أي شخص يتقدم للإنظام إلى هذه الوكالة وفق هذا المنطق و هذا ما قد يورطه في مشكلة مع رئيسها ، و في حين قد يتمنى القارئ لنادر أن يقع في حب زميلته ريم، الشخصية غير المحورية في الرواية " .. الموظفة في الوكالة نفسها و التي تصفه بالغليظ و الممّل و السمج ربّما لأنه لم يفعل و يتقرب منها.... يأتي رده المفاجئ و الساخر كعادته " بالمناسبة لابد و أنكم تشعرون بالضيق لعدم معرفتكم بزميلتي الموظفة ، و ربما أرهقكم تصرفي هذا في التحاشي عن الحديث عنها و الغموض، اسمها ريم ليست قبيحة أكبرها بسنتين، لا يعني أن إشارة فارق السن هذه توحي بأنني سأقع في حبها ، صدقوني لن أفعل

ينتقل بنا الكاتب إلى حياة و علاقات نادر " بطل الرواية أيضا خارج سبب منظمة اللاجئين ... حيث لا مجال له فيها للفضول و كثرة السؤال ... و هذا أيضا قد يسبب له فيها للفضول و كثرة السؤال....و هذا أيضا قد يسب له مشكلة مع البعض و كره البعض الآخر له.

كما نصطدم بالعديد من المفاهيم و الرؤى الجديدة المختلفة لأشياء فقد كانت الأغلبية تراها ثابتة و يقينية في حين يكشف لها الكاتبوجها آخر لها بفلسفته الخاصة و يعيد صياغتها

جذريا وفق تفكيره العقلي و المنطقي و بدهشة عالية بعيدا عن النّمطية حيث يفتح من خلال هذا العمل نوافذ تطل على فضاء يسكننا يعج بتساؤلات و هواجس يكشفها و يرصدها بطريقة الساخرة المختلفة جدا ن فهو يعتبر كل هذا سخرية على ما يحدث، إنها جال ما بعد الحرب في مشهد يقوم بطل الرواية " نادرا يبيع بيته الذي و لد و ترعرع فيه، وكيف غايته عنه فكرة الارتباط بالمواطن الصغير و الكبير على حد السواء ليبدأ حياة جديدة في أي مكان و لا يهم المكان لان المكان الأهم هو الذي نعيش و نحيا فيه بسلام

و في الأخير يروي لنا الكاتب كيف سافر " نادر " من بلده إلى بلاد أخر و كيف تغيرت حياته من الأسوأ إلى الأحسن بعد شهر واحد فقط من انتقاله، و صار يزور الكثير من الأماكن من مكتبات و متاحف و مساجد .....و صار نومه لا يكفي و كأنّه يعوّض ما فاته في بلده ، لكنّه في نفس الوقت يشعر بالامتنان لبلده لأنه لولاه لما عرف الفرق بين المستحيل و الصعب

ملخص البحث

العنوان دال إشاري مباشر أو غير مباشر على نصه ، فهو مرتبط به ارتباطا وثيقا و لذلك فإنه يستحيل فهم النص بمعزل عن عنوانه إذ أن الدراسات النقدية الحديثة اعتبرته من أهم العناصر النص الموازي ، فهو موازي دلالي للنص يساهم في تشكيل المتن الروائي ، يعترض المتلقي ليكون همزة وصل بينه و بين المتن المعنون له

لقد حاولنا من خلال هذه الرسالة المعنونة بسيميائية العنوان في رواية " سخرية" الوقوف عند عتبة العنوان " هذه الأخيرة التي اعتلت هرم العتبات ، كما فرضت سطوها على باقي مكونات النص الأدبي عامة و العتبات المرافقة خاصة ، للكشف عن ما يختاره هذا العنوان من دلالة توحي بما يصطلح عليه ذهن الكاتب من أفكار ، و هي أفكار في حاجة أن تطرح للبحث حيث نجد من خلالها أنّ الكاتب عبد العزيز بولطباق استطاع من خلال توظيفه للعنوان في " سخرية " أن يطيعه بعدا رمزيا نقل به الواقع الذي عاشه نادرا بطل الرواية في بلده أثناء الحرب

خاتمة

إذا كانت الدراسات النقدية التي تناولت العنوان قد اختلفت في الحديث عن علاقته مع النص فإنها قد أجمعت على أهميته و دوره في دعم دلالة النص و توجيهها أحيانا و رغم تأخر الاهتمام بالعنوان و لم يكن ذلك إلا حديثا ، إلا أنها أدركت أهميته و عنيت به وفق تطور الوعي لدى الناقد الذي هو جزء النص الأدبي بصفة عامة و قد خلص البحث في ختامه إلى نتائج أهمها:

- إعادة الاعتبار للعنوان كعلامة نقدية توازى مع مقياس الدراسات بمحتوى النص
- تدخل عنصر القارئ المتلقي الشفاهي ضمن الإطار النصي كمشارك في العملية الإبداعية من خلال استقراء العنوان كمعامل توجيه للنص
- استطاعت عناوين النصوص الأدبية تحقيق وجودها الكياني من خلال عدة أفضليات سمحت بها اللغة كعلامة دلالية تكفل للنص الحضور كمفتاح أولي للولوج في عالم النص
- العنوان اقتصاد لغوي و تكثيف دلالي
- الوقوف على أهمية الأفق في فهم النص بدءا من العنوان
- ارتباط العنوان بالسيميائيات باعتبارها مهتمة بعلم العلامات و العنوان علامة
- تشكل صورة الغلاف في الرواية مساحة ذهنية لإيصال الفكرة الرئيسية التي يرمي إليها النص
- و أخيرا يمكن الاستخلاص أن العناوين علامات مضيئة عملت على إخراج النص إلى الوجود
- إن وفقنا فبتقدير من الله " الذي علم بالقلم " و إن أخطأنا فعلينا وزر الخطأ و لنا أجر الاجتهاد

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

1-رواية سخرية: لعبد العزيز بولطباق

المراجع:

1-ابراهيم رماني، أوراق في النقد الأدبي ، دار الشهاب باتنة، ط1، 1985

2-ابراهيم مصطفى و آخرون ، معجم الوسيط ، معجم اللغة العربية المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، تركيا، الجزء 1، ط2

3-ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، دار الحديث ، القاهرة ،مصر، الكويت ، الجزائر، ط1، 1949

4-ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، لبنان، ط.1 (د .ت) ، م7 مادة

بسام قطوس ، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة ، عمان، الأردن، ط1، 2001

5-بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002

6-جماعة من كبار اللغوين العرب، المعجم الغربي الأساسي، بتكليف من المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، توزيع لاروس، 1989

7-حلومة التيجاني، البنية السردية في قصة النبي ابراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرائي ، ط1، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، 2013، 2014،عمان، الأردن

8-خالد حسين (في نظرية العنوان) مغامرات تأويلية في شؤون العتبة النصية) ، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر، دمشق، د.ط، 2007

9 –رشيد يحياوي: الشعر العربي الحديث دراسته في المنجز النصي، ط1، افريقيا الشرق، المغرب، لبنان، 1998

10–رواية سخرية لعبد العزيز بولطباق عن دار الجزائر ، تقرأ السداسي الثاني، 2017

11–سليمان العسكري ، نشأة السيميولوجيا ، عالم الفكر ، مجلة دورية ، العدد الثاني، الكويت ، 1997م

12–شادية شقروش (سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح ، لعبد الله العشي الملتقى الوطني الأول للسيمياء و النص الأدبي ، بسكرة في 7–8 نوفمبر ، 2000

13–الطاهر روابنية (شعرية الدال في بنية الإستهلال في السرد العربيà، ملتقى السيمياء و النص الأدبي، معهد اللغة العربية و آدابها، عنابة، 1995

14–الطيب بودربالة (قراءات في كتاب السيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس) ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء و النص الأدبي ، منشورات الجامعة ، قسم الأدب العربي بسكرة ، في 16/15 أفريل 2000

15–عادل فاخوري ، تيارات في السيمياء ، دار الطليعة ، لبنان ،ط1، 1990م

عبد الحق بلعابد ، عتبات (جيرار جينات من النص إلى المناص) منشورات الاختلاف، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان، ط1، 2003

16–عبد الرحمان تيبرماسيت، (فضاء النص الشعري) ، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء و النص الأدبي ، 8–7 نوفمبر 2000، منشورات جامعة بسكرة

17–عبد القادر رحيم،علم العنونة ، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر، سوريا، ط1، 2010

18 –عبد الله محمد الغدامي ، الخطيئة و التكفير، النادي الأدبي الثقافي في جدة المملكة العربية السعودية، ط1، 1989

19–عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب ، معالجة تفكيكية ، سيميالئية مركبة لرواية زقاق المدق، ديسوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ، ط 1، 1995

20– عمر سطايحي من جيفة الصيف إلى فاكهة الخريف حول رواية عيسى ، شريط الجيفة) جريدة الشروق اليومي ، العدد 1213

21–ف–دي سويسير، فصول في علم اللغة العام ، ترجمة ، د أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية (مصر، 1985)

22–فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر ، ط1، 2010م

23–قدور عبد الله تاني، سيميائية الصورة ، مؤسسة الوراق، الأردن، ط1، 2008

24–مجموعة من الأساتذة ، اتجاهات نقدية حديثة و معاصرة ، منشورات ، جامعة دمشق، 2004/2003

25–محاضرات الملتقى الوطني الثاني: السيمياء و النص الأدبي ، منشورات الجامعة 15–16 أفريل 2002، جامعة محمد خيضر، بسكرة

26–محمد التونسي: إشكالية مقاربة الموازي

27– محمد العدوائي، تشكيل المكان و الظلال العتبات ، النادي الأدبي الثقافي في جدة المملكة العربية السعودية، ط1، 2002

28–محمد الفكري الجزار؛: العنوان و سيموطيقيا الاتصال الأدبي، د.ط، الالهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998

29-محمد فكري الجزار، لسانيات الإختلاف الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة) ايتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر الجديدة ، مصر، ط1، 2001

30-محمد مداس " لسانيات النص نحو منهج التحليل الخطاب الشعري، " عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2008

31-مصطفى لطفي المنفلوطي، " النظرات ، ج2، دار الهدى، الجزائر، د.طن 2007

ينظر : عز الدين المناصرة ، علم الشعريات ، دار مجدلاوي، عمان الأردن ، ط1، 2007م1جميل حمداوي (السيميوطيقيا و العنونة) مجلة عالم الفكر وزارة الثقافة ، الكويت، العدد 3، المجلد 25، 1997م

32-ينظر السعيد بوسقطة ، العنونة و تجليات الرمزية " مجلة بونة للبحوث و الدراسات ، جامعة عنابة، الجزائر، ع 3، 2007

33-ينظر نور الهدى لوش، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، دار الهناء ، القاهرة، مصر، (د.ط) ، 2008م

المراجع باللغات الأجنبية:

1- Josep besa camprubi : les fonctions du titre nouveaux actes semiotiques ;82.2002 pulum université de limoges.p 08

2- leoh hoek : la mareque du titre,p05

-3gérard, genette,seuils,p :180.

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
مدخل	04
الفصل الأول: السيميائية و العنونة في الرواية	
السيميائيات تعريفات و مفاهيم	07
مفهوم السيميائية: لغة	07
اصطلاحا	09
الخلفيات السيميائية	10
العلامة عند ديسوسير	10
العلامة عند شارل سندرس بيرس	12
نشأة السيميائية و جذورها و تاريخها	14
العنوان دلالته ووظائفه	16
مفهوم العنوان لغة	16
اصطلاحا	20
وظائف العنوان	24
أنواع العنوان	30
أهمية العنوان	32
الفصل الثاني: التحليل السيميائي لعنوان رواية السخرية لعبد العزيز	
أصناف العنونة	35
علاقة العنوان بالمتن	37
دراسة مستويات العنوان في رواية " سخرية"	39

المستوى المعجمي	39
المستوى التركيبي	41
دراسة الصورة الأيقونية للرواية (الغلاف)	43
المربع السيميائي لعنوان الرواية	46
ملخص الرواية	49
ملخص البحث	52
خاتمة	54
المصادر و المراجع	56
الفهرس	61